



التاريخ



الجزء الثاني

الصف الثامن

ISBN: 978-9957-84-682-4



9 789957 846824

مكتبة



التاريخ

الجزء الثاني الصف الثامن



الناشر
وزارة التربية والتعليم
إدارة المناهج والكتب المدرسية

يسر إدارة المناهج والكتب المدرسية استقبال ملحوظاتكم وآرائكم على هذا الكتاب على العناوين الآتية:
هاتف : ٨ - ٥ / ٤٦١٧٣٠ ، فاكس : ٤٦٣٧٥٦٩ ، ص.ب: (١٩٣٠) ، الرمز البريدي : ١١١١٨ ،
أو على البريد الإلكتروني: E-mail: Humanities.Division@moe.gov.jo

قرّرت وزارة التربية والتعليم تدريس هذا الكتاب في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية جميعها، بناءً على قرار مجلس التربية والتعليم رقم (٢٠١٦/٤٦)، تاريخ ٢٠١٦/٣/٦م، بدءاً من العام الدراسي ٢٠١٦م/٢٠١٧م.

جميع الحقوق محفوظة لوزارة التربية والتعليم
عمّان - الأردنّ / ص. ب: ١٩٣٠

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(٢٠١٦/٣/١١٩٦)

ISBN: 978-9957-84-682-4

أشرف على تأليف هذا الكتاب كل من:

أ.د. سلامة صالح النيمات (رئيساً)

أ.د. عليان عبدالفتاح الجالودي	د. فايز محمد الربيع
أ.د. سليمان عبدالعبدالله الخرابشه	أ.د. صالح محمد خليل الرواضية
د. شافي موسى الطوالة	د. أسمي الشراب العبادي (مقرراً)

قام بتأليفه كل من:

نائل عبد الحميد الرقب	نهاية عبد الرحمن
د. مزهر شاهر الرحامنة	د. خالد محمد العميرة

التحرير العلمي: د. أسمي الشراب العبادي	التحرير الفني: نداء فؤاد أبو شنب
التحرير اللغوي: عبد الرحيم عبدالله بشارات	الرسوم: إبراهيم محمد شاكر
التصميم: فخري موسى الشبول	الإنشاج: علي محمد العويدات

دقق الطباعة: د. أسمي الشراب العبادي راجعها: د. شافي موسى الطوالة

١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م

٢٠١٧ - ٢٠١٩م

الطبعة الأولى

أعيدت طباعته

قائمة المحتويات

الجزء الثاني

الموضوع	الصفحة
الوحدة الرابعة: الدولة العباسية (مظاهرها والغزو المغولي)	٤
الدّرس الأول: الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الدولة العباسية.	٦
الدّرس الثاني: المظاهر الفكرية والحضارية في الدولة العباسية.	١٦
الدّرس الثالث: ضعف الدولة العباسية.	٢٤
الدّرس الرابع: الغزو المغولي.	٣١
الوحدة الخامسة: تاريخ الأندلس وحضارتها	٤٠
الدّرس الأول: الفتح الإسلامي للأندلس (٩٢هـ/٧١١م).	٤٢
الدّرس الثاني: تاريخ المسلمين في الأندلس.	٤٩
الدّرس الثالث: نظام الحكم والإدارة في الأندلس.	٥٦
الدّرس الرابع: الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الأندلس.	٦٢
الدّرس الخامس: الحياة العلمية والأدبية والعمرانية في الأندلس.	٧٠
قائمة المصادر والمراجع.	٨٠

الوَخْدَةُ الرَّابِعَةُ

الدَّوْلَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ

﴿مَظَاهِرُهَا وَالْغَزْوُ الْمَغُولِيُّ﴾



◀ صِفْ مَا تَشَاهِدُهُ فِي الصُّورَةِ أَعْلَاهُ.

النتائج العامة للوحدة

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّالِبِ بَعْدَ دِرَاسَةِ هَذِهِ الْوَحْدَةِ، وَالْقِيَامِ بِالْوَاجِبَاتِ وَالْأَنْشِطَةِ الْوَارِدَةِ فِيهَا، أَنْ:

- يَسْتَوْعِبُ الْمَفَاهِيمَ وَالْمِصْطَلَحَاتِ الْوَارِدَةَ فِي الْوَحْدَةِ.
- يَتَعَرَّفُ مِظَاهِرَ الْحَيَاةِ الْاِقْتِسَادِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ فِي الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ.
- يَسْتَنْتِجُ عَوَامِلَ ضَعْفِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ.
- يُعَدِّدُ أَهَمَّ انْجَازَاتِ الْخُلَفَاءِ الْعَبَّاسِيِّينَ.
- يُوضِّحُ أَثَرَ حَرَكَةِ التَّرْجُمَةِ فِي تَطَوُّرِ الْحَيَاةِ الْعِلْمِيَّةِ فِي الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ.
- يُحَلِّلُ الْعَوَامِلَ الَّتِي أَدَّتْ إِلَى انْفِصَالِ بَعْضِ الْوِلَايَاتِ عَنِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ.
- يَبَيِّنُ أَهْمِيَّةَ نَتَائِجِ مَعْرَكَةِ عَيْنِ جَالُوتَ فِي التَّارِيخِ الْإِسْلَامِيِّ.
- يُثَمِّنُ دَوْرَ الْعَبَّاسِيِّينَ فِي التَّطَوُّرِ الْعِلْمِيِّ وَالْحَضَارِيِّ وَالْإِنْسَانِيِّ.
- يُقَدِّرُ دَوْرَ الْمَمَالِيكِ فِي التَّصَدِّيِّ لِلْخَطَرِ الْمَغُولِيِّ.
- يُقَدِّرُ دَوْرَ الْوَحْدَةِ فِي مَقَاوِمَةِ الْغَزْوِ الْخَارِجِيِّ.



أولاً: الحياة الاقتصادية

ازدهرت الحياة الاقتصادية في الدولة العباسية نتيجة اهتمام الخلفاء العباسيين بالزراعة والصناعة، والتجارة، وتشجيعهم على العمل بها. وقد تمثلت الحياة الاقتصادية في الدولة العباسية بنواح هي:

١- الزراعة

اهتم الخلفاء العباسيون بالزراعة، فأمرُوا بحفر الترع وشق القنوات، وكانت الأراضي الواقعة بين نهري دجلة والفرات من أخصب المناطق. وقد ضمت الدولة العباسية أقاليم عدة متنوعة في مناخها وتربتها ومياهها وموقعها الجغرافي وهو الأمر الذي ساعد على تنوع الإنتاج الزراعي. ومن أنواع الأراضي في الدولة العباسية: الأراضي العشرية، والخراجية والوقف.

اهتمت الدولة العباسية بتأمين وصول المياه إلى الأراضي الزراعية، فحفرُوا القنوات، وشقُّوا الترع من أجل جر المياه إليها من نهري دجلة والفرات، وحرص الخليفة أبو جعفر المنصور عند بناء مدينة بغداد أن يؤمّن وصول المياه إليها من خلال استحداث أساليب القنوات المسقوفة والنواعير والري بالتنقيط. ولمعرفة المزيد عن أساليب الري التي استخدمت في الدولة العباسية تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عما يليه:

بعض أساليب الريّ في الدّولة العباسيّة

القنوات المسقوفة

أُقيمت هذه القنوات لنقل الماء وسُقِفَتْ لمنع تبخّر المياه.

التّواشير

دواليب تدور بقوة دفع تيار النّهر وأثناء دورانها تحمل الماء للأعلى.

الريّ بالتنقيط

استخدام جرّار مثقوبة من الأسفل توضع عند أصل الشّجرة، فيجري منها الماء إلى الأصل جريا لطيفا دائما.

الطّنبور (الزّرنوف)

هو آلة لرفع الماء، تُركب على البئر وتدار باليد أو من خلال استخدام الإبل أو البقر.

الشّادوف

أداة لرفع الماء من المناطق المنخفضة إلى المناطق المرتفعة.

الشّكل (٤-١): بعض أساليب الريّ في الدّولة العباسيّة.

● قارن بين الطّنبور والشّادوف من حيث طريقة رفع الماء.

استُخدم في العصر العباسيّ طرقٌ متعدّدة لتحسين إنتاج استغلال الأراضي الزراعيّة، إضافة إلى الطّرق التي كانت موجودة في العصر الأمويّ وهي:

- أ - التّسميد: باستخدام روث الحيوانات وبقايا التّبات كسماد للأراضي الزراعيّة.
- ب - التّقليم: هي إزالة الأفرع الضعيفة بهدف إفراح المجال للأفرع الأقوى للنمو، والسماح للهواء بالولوج داخل الشجرة.
- ج - المصدّات: وهي حواجز تُقام من أجل الحفاظ على المَزروعات من الرّياح.



وقد تنوّعت المحاصيل الزراعيّة
تبعاً لتنوّع الأقاليم المناخيّة في الدولة
العباسيّة. وللتعرّف إلى أهمّ المحاصيل
الزراعيّة في الدولة العباسيّة اقرأ النّصّ
الآتي، ثمّ أجب عمّا يليه:

الشّكل (٤-٢): الناعورة.

استثمرت زراعة النّخيل في العراق وخيبر ووادي القري ويثرب واليمن وعمّان
والإحساء، وزُرعت الفواكه المختلفة كالأعناب والرّمان والتين والخوخ والسّفَرْجَلِ
في الطّائف، والقمح والشّعير والذّرة والأرز والرّطّب والزيتون وغيرها، وكلّها
تزرع في بلاد الشّام ومصر والعراق، وأدخل العرب زراعة الحمضيات والبرتقال
من الهند وزُرعت في العراق وعمّان والشّام والأندلس.
آدم متز، الحضارة الإسلاميّة في القرن الرابع الهجريّ، ج ١، ص (٢٩٩).

مَسْرُ

تنوّع المحاصيل الزراعيّة في العالم الإسلاميّ زمن العصر العباسيّ.

٢- الصّناعة

اهتمّ الخلفاء العباسيون بالصّناعة وشجّعوا على العمل بها، وقد تعدّدت الصّناعات
في المدن التابعة للدولة العباسيّة، حتّى أصبحت مظهرًا من مظاهر ازدهارها
الاقتصاديّ، وقد اجتذبت المدن الصّناع المهرة والحرفيين من أرجاء الدولة
العباسيّة كافّة، بسبب توافر فرص العمل فيها، إضافةً إلى ذلك نقل العباسيون بعض
الحرف عن الأمم والشّعوب الأخرى التي احتكوا معها.

ولمعرفة المزيد عن أهم الصناعات في الدولة العباسية تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عما يليه:



الشكل (٤-٣): أنواع الصناعات في الدولة العباسية.



لماذا انتشرت صناعة السفن في مصر؟

٣- التجارة

نشطت التجارة في الدولة العباسية نتيجة لازدهار الزراعة والصناعة، واهتم الخلفاء العباسيون بالتجارة، فاعتنوا بالطرق التجارية البرية والبحرية وذلك بحمايتها وحراستها وتأمينها، فحفروا الآبار وأقاموا المحطات على طول الطرق التجارية، وأقاموا المنائر في المرافئ ووفروا المرافق التجارية كالأسواق والخانات (الفنادق) واهتموا بإنشاء الأساطيل لحماية السواحل.

وأصبحت بغداد ودمشق وحلب والبصرة، من أهم المراكز التي تحطُّ بها القوافل التجارية القادمة من الهند والصين. وقد عرفت الدولة العباسية نوعين من التجارة وهما:

- أ - التجارة الداخلية: وهي تبادل السلع التجارية بين أقاليم وولايات الدولة العباسية.
- ب - التجارة الخارجية: وهي تبادل السلع التجارية بين الدولة العباسية مع غيرها من الدول وخاصة الهند والصين والحبشة والدولة البيزنطية.

مهَّدت الرحلات التجارية البحرية الطريق أمام الرحالة الجغرافيين لزيارة جُزر جنوب شرق آسيا والصين، وتدوين رحلاتهم في مُصنَّفات هامة، ومن أشهر الجغرافيين المقدسي صاحب كتاب "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم".

زادت التجارة من رفاهية المجتمع، وزادت ثروة أفرادِه؛ فظهرت طبقة الأغنياء من التجار، كما أدت التجارة إلى انتشار الإسلام والثقافة العربية والإسلامية إلى المناطق البعيدة بوساطة التجار الذين أسهموا في إظهار صورة الإسلام السمحة ونشره في البلاد التي لم يصلها الفتح الإسلامي، وذلك عن طريق تعاملاتهم وامتزاجهم بالأمم.

● كيف ساعدت التجارة على انتشار الإسلام؟

تطوّرت أساليب التعامل التجاري في العصر العباسي فاستخدمت الصُّكوك في التعامل التجاري بدل النقود، وازداد عدد الصَّيارفة في المُدن والمراكز التجارية وخاصة في بغداد والقاهرة، ولم يقتصر التعامل بالنقود على البلدان الإسلامية بل تعدّاها إلى بلدان العالم الأخرى، وكانت النقود الإسلامية تُقبل ثمنًا للبضائع التي يتم شراؤها من شمال أوروبا وشرقها.

وقد تنوّعت الصادرات والواردات في الدولة العباسية، ومن أشهر الصادرات

الحبوب والأرز والفاكهة والسكر والزجاج. وأبرز الواردات العاج والكافور والقرنفل وجوز الهند والتوابل والبهارات والحريز.

مَسْرُ

تنوع الصادرات في الدولة العباسية؟

ثانيًا: الحياة الاجتماعية

١- فئات المجتمع

تعددت فئات المجتمع الإسلامي في العصر العباسي وتألّف من أجناس مختلفة تفاعلت مع بعضها البعض بفضل الدين الإسلامي الذي ساوى بينهم، وأعطى غير المسلمين حقوقهم، ورتّب عليهم بعض الواجبات. ولمعرفة المزيد عن فئات المجتمع الإسلامي في العصر العباسي تأمل الشكل الآتي:

فئات المجتمع في الدولة العباسية

العرب

يشكّلون غالبية المجتمع العباسي، وهم القبائل العربية التي انتشرت في جميع أقاليم الدولة العباسية في العراق وخراسان وبلاد الشام ومصر وشمال إفريقيا.

الموالي

وهم المسلمون من سكان البلاد المفتوحة من فرس وروم وأقباط وبربر، وكان عليهم الولاء للدولة العباسية مقابل منافع متبادلة كدفع الديات. وعمل هؤلاء بالتجارة والصناعة والصيرفة.

أهل الذمة

وهم المسيحيون واليهود وألحقَ بهم الصَّابئةُ والمجوسُ الذين بقُوا على دينهم وعاشُوا في كَنَفِ الدَّولَةِ العباسيَّةِ، وقد حثَّ الإسلامُ على معاملتهم معاملَةً حسنةً.

الشَّكْلُ (٤-٤): فئاتُ المجتمع في الدَّولَةِ العباسيَّةِ .

٢- مظاهرُ الحياةِ الاجتماعيَّةِ

تنوَّعتْ مظاهرُ الحياةِ الاجتماعيَّةِ في الدَّولَةِ العباسيَّةِ تبعًا لتنوُّعِ الفئاتِ الاجتماعيَّةِ الَّتِي تألَّفَ منها المجتمعُ العباسيُّ، وامتازتْ بصورةٍ عامَّةٍ بالبساطةِ والسعيِ لتوفيرِ الاحتياجاتِ الأساسيَّةِ من مساكنَ وطعامٍ وملابسٍ وأشياءٍ أُخرَ.



لماذا تنوَّعت فئاتُ المجتمعِ الإسلاميِّ في العصرِ العباسيِّ؟

للتعرُّفِ إلى مظاهرِ الحياةِ الاجتماعيَّةِ في الدَّولَةِ العباسيَّةِ تأملِ الشَّكْلَ الآتي، ثمَّ أجبْ عمَّا يليه:

مظاهرُ الحياةِ الاجتماعيَّةِ في الدَّولَةِ العباسيَّةِ

المساكنُ

تنوَّعتِ المساكنُ تبعًا لتنوُّعِ الطبقاتِ فشملتْ قصورَ الخلفاءِ الَّتِي لاقَتْ عنايةً كبيرةً من حيثُ البناءِ والتزيينِ والأثاثِ، وبيوتَ العامَّةِ الَّتِي امتازتْ بالبساطةِ من حيثُ البناءِ لكنَّها احتوتْ على متطلِّباتِ الحياةِ الأساسيَّةِ.

الملابس

تنوّعت الملابس تبعاً لتنوّع الشعوب والفئات التي كان يتشكّل منها المجتمع العباسي، وامتازت ملابسهم بالاحتشام والالتزام بالتقاليد العربية والإسلامية.

الأعياد والاحتفالات

أبرز الأعياد الدينية عند المسلمين عيد الفطر وعيد الأضحى، فكانوا يحتفلون بقدوم شهر رمضان فتضاء المساجد والشوارع بالمصابيح، وتُنصب الموائد وتوزّع الصدقات على الفقراء والأيتام، وبحلول العيد يتهيأ الناس بالملابس والزينة والحلوى، وتستمرّ الاحتفالات عدّة أيام. وفي عيد الأضحى تذكى الأضاحي، وجرت العادة أن يصلي الخليفة بالناس يوم العيد. واحتفل برأس السنة الميلادية وعيد النيروز في الدولة العباسية، وشاركت فئات المجتمع في هذه الاحتفالات من مسلمين ومسيحيين بمظاهر من الفرح والسرور، واحتفلوا بمناسبات الزواج وقدوم المواليد.

وسائل التسلية والترفيه

مارس الناس أنواعاً مختلفة من التسلية واللهو كالفروسيّة وسباق الخيل، ولعب الشطرنج، وعرفوا مسرح خيال الظل الذي كان يعرض مشاهد قصصية ناقدة ومسلية تروي قصص البطولات والحكمة.

الشكل (٤-٥): مظاهر الحياة الاجتماعية في الدولة العباسية.

هل تعلم

أنّ المسيحيين في الدولة العباسية احتفلوا في عيد النيروز وهو أول يوم من أيام فصل الربيع ويظهر فيه المسيحيون الفرح والسرور ويشاركونهم في هذه المناسبة المسلمون وجميع فئات المجتمع.

(المسعودي، مروج الذهب، ج ٢، ص ١٩٨).

- قارنْ بينَ مظاهرِ الاحتفالِ بعيدَي الفطرِ والأضحى في عصرِنا الحاليِّ وما كانَ عليه في العصرِ العباسيِّ.
- بيِّنْ إحدى صورِ العيشِ المشتركِ والتَّسامُحِ من خلالِ ما سبقَ.
- ما المقصودُ بعيدَ النيروزِ؟



١- عرّف ما يأتي:

الموالي، التّسميد.

٢- بيّن سبباً لكلّ ممّا يأتي:

أ - تنوّع المنتجات الزراعيّة في الدّولة العباسيّة.

ب- ازدهار التّجارة البريّة والبحريّة في الدّولة العباسيّة.

ج- تنوّع مظاهر الحياة الاجتماعيّة في الدّولة العباسيّة.

٣- بيّن أهمّ الطّرق التجاريّة الخارجيّة في الدّولة العباسيّة.

٤- اذكر طرق استغلال الأراضي الزراعيّة في الدّولة العباسيّة.



ازدهرت الحياة الفكرية في الدّولة العباسية بسبب ظهور عدد كبير من العلماء والمفكرين، وبسبب ازدهار حركة الترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية، فساعد ذلك على نشأة وتطور العلوم. وتتمثل الحياة الفكرية في الدّولة العباسية في نواح هي:

أولاً: المدارس

اهتمّ الخلفاء العباسيون بالعلم، وبناء المدارس التي هي من أهم المنجزات العلمية في العصر العباسي، فقد أنشئت هذه المدارس في المشرق وبلاد الشام والعراق ومصر وخصّصت الأوقاف للإنفاق عليها. ولمعرفة المزيد عن أهم المدارس التي ظهرت في العصر العباسي تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عما يليه:

أهم المدارس في العصر العباسي

المدرسة المستنصرية

مدرسة أنشأها الخليفة العباسي المستنصر بالله في بغداد، وكان يُدرّس فيها علوم القرآن والفقه والرياضيات والصّيدلة والطب.

المدرسة النظامية في بغداد

أنشأها الوزير السلجوقي نظام الملك، وكانت تؤمّن المسكن والمأكل للطلبة، واهتمت بتدريس القرآن والحديث إلى جانب اللغة العربية والفقه والأدب والشعر والعلوم الرياضية.

الشكل (٤-٦): أهم المدارس في العصر العباسي.

● لماذا سُميت المدرسة النظامية بهذا الاسم؟

ثانيًا: المكتبات

تطوّرت المكتبات في العصر العباسي نتيجة انتشار العلم والمعرفة في العالم الإسلامي، وازدهرت النهضة العلمية في هذا العصر؛ فانتشرت المكتبات، وأصبحت ظاهرة مألوفة في كل طبقات المجتمع العباسي، وأولى الخلفاء العباسيون العناية بها، ويمكن تصنيف المكتبات في العصر العباسي إلى نوعين هما:

١- المكتبات الخاصة

كمكتبات الخلفاء العباسيين والوزراء والأمراء والقادة والعلماء والأدباء ومكتبة الخليفة الناصر لدين الله، ومكتبة الوزير الفتح بن خاقان ويحيى البرمكي هي من أشهر المكتبات الخاصة في هذا العصر.

٢- المكتبات العامة

وهذه المكتبات أنشئت لعامة الناس لتسهيل سبل المطالعة لهم، وساعد على ظهورها ارتفاع أسعار الكتب المخطوطة وصعوبة نسخها، وغالبًا ما تكون هذه المكتبات في المساجد أو المدارس، أو ربّما تكون في أبنية منفصلة ومن أشهرها مكتبة بيت الحكمة في بغداد التي أنشئت في عصر الرشيد وازدهرت في عصر المأمون، وهي من أعظم المكتبات الإسلامية، وقد حرص الخلفاء العباسيون على جمع الكتب النفيسة النادرة من المؤلفات العربية والمترجمة عن اللغات المختلفة وإدخالها إليها. وقد دمرها الغزو المغولي أثناء احتلالهم بغداد عام (٦٥٨هـ/ ١٢٥٨م).

ثالثاً: أنواع العلوم في الدولة العباسية

حرّص الخلفاء العباسيون على نقل العلوم من الحضارات الأخرى كالفارسية والهندية واليونانية، واهتموا بدراسة هذه الآثار وتحليلها والإضافة عليها، وشجّعوا حركة الترجمة، فلم يكن العرب مجرد ناقلين، وكانت الحياة العلمية زاخرة على الرغم من الضعف السياسي في العصر العباسي الثاني.

ومن أشهر العلوم التي ازدهرت في هذا العصر:

١- العلوم الدينية، وتشمل علومًا كثيرة منها علم التفسير وعلم الحديث وعلم الفقه.

٢- العلوم الأدبية

المعتزلة

جماعة اهتمت بعلم الكلام، ظهرت في أواخر العصر الأموي في مدينة البصرة، وقد ازدهرت في العصر العباسي.

علم النحو

وهو العلم الذي يبحث في قواعد الإعراب.

أ - علم الكلام: علم إسلامي يهدف إلى إثبات العقائد

الدينية بإيراد الحجج عليها ودفع الشبهة عنها، وتولي الدفاع عنها بحماس وإخلاص. وأول من وضع أسس هذا العلم المعتزلة ورؤسهم واصل بن عطاء.

ب - علم النحو: تطوّر علم اللغة في العصر العباسي تطوّرًا ملحوظًا بعد ظهور النحو وتنظيم المعاجم، وأبو الأسود الدؤلي هو مؤسس علم النحو في البصرة، وهو الذي وضع النقاط على الحروف.

ج - المعاجم: تطوّر تأليف المعاجم العربية، فألف الخليل بن أحمد الفراهيدي كتاب العين وهو أول معجم لغوي في العصر العباسي.

د - الشعر: أكثر الشعراء في العصر العباسي من شعرهم بتشجيع من الخلفاء والوزراء وكبار رجال الدولة، واعتمد الشعراء على الشعر في كسب عيشهم من خلال

التقرب من الخلفاء والوزراء؛ ولهذا كان المدح من أهم مميزات الشعر في ذلك العصر. ومن أشهر شعرائهم: البحتري، وابن الرومي، وأبو الطيب المتنبي، وأبو العلاء المعري.

هـ- النشر: تنوعت الكتابة النثرية في العصر العباسي لكثرة العلوم والفنون التي ظهرت في هذه الفترة، وكان الجاحظ من أشهر الأدباء وكتاب النثر، وبرع بديع الزمان الهمذاني في فن المقامات.

و- الترجمة: تعني نقل الكلام بمعناه من لغة إلى لغة أخرى، وقد ازدهرت حركة الترجمة في العصر العباسي. ولمعرفة المزيد. اقرأ النص الآتي، ثم أجب عما يليه:

شجع الخلفاء العباسيون وفي مقدمتهم الخليفة أبو جعفر المنصور والخليفة هارون الرشيد على الترجمة، وبلغت ذروتها في خلافة المأمون الذي أبدى اهتمامًا خاصًا بها، فاهتم ببيت الحكمة، وزودها بالمرجمين والنساخ، وأغدق عليهم الأموال، وشملت ما ترجمه العرب من كتب الطب والأدوية والنبات وكتب الرياضيات والفلك والتنجيم والجغرافيا والفلسفة اليونانية وغيرها من العلوم. عمر فروخ، تاريخ العلوم عند العرب، ص (١١٤).

نشاط

ارجع إلى معلم اللغة العربية، واعرف منه تعريف المقامات ثم أخبر زملاءك به.

اهتمام الخلفاء العباسيين بالترجمة.

أشهر المترجمين في العصر العباسي



حُنَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ (١٩٤-٢٦٠هـ)

مترجم مسيحي من أهل الحيرة، وأول من أشرف على بيت الحكمة زمن المأمون.



ثَابِتُ بْنُ قُرَّةَ الْحَرَّانِيُّ (٢٢٠-٢٨٠هـ)

عاش في حرّان الواقعة في سوريا، وأتقن اللغات (الشريانية والفارسية والعربية)، ترجم عدة كتب في مجال الرياضيات والفلك والجغرافيا والتنجيم.

● هل تؤيد نقل العلوم من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية ولماذا؟

كان أغلب المترجمين في الدولة العباسية من غير العرب؟

٣- العلوم التطبيقية



الشكل (٤-٧): ابن النفيس.

أ- الطب: تطوّر الطبُّ في العصرِ العباسيِّ بشكلٍ ملحوظٍ، ومن أشهرِ أطباءِ هذا العصرِ الرازيُّ، والزَّهراويُّ، وابنُ النفيسِ، وابنُ سينا، ومن أشهرِ أطباءِ الخلفاءِ المسيحيّينِ بختيشوعُ بنُ جورجسَ طبيبُ الخليفةِ هارونَ الرشيدِ وبختيشوعُ بنُ جبرائيلَ طبيبُ الخليفةِ المتوكلِ. وكانَ لهؤلاءِ الأطباءِ دورٌ في الحضارةِ الإنسانيّةِ تمثّل في مؤلفاتهمِ القيّمةِ التي

نهلت منها أوروبا في القرونِ الوسطى، وظلَّ معظمُها يُدرّسُ في الجامعاتِ الأوروبيّةِ حتى عهدٍ قريبٍ ككتابِ القانونِ لابنِ سينا والحاوي للرازي. ويرجعُ الفضلُ إلى الأطباءِ العربِ في العديدِ من الإنجازاتِ الطبيّةِ مثل ابنِ النفيس الذي اكتشفَ الدّورةَ الدّمويّةَ الصّغرى.



الشكل (٤-٨): الإصطرلاب.

● علام يدلُّ تدريسُ كتبِ الطبِّ العربيّةِ القديمةِ في الجامعاتِ الأوروبيّةِ في العصرِ الحديثِ؟

ب- علمُ الفلكِ: أصبحَ علمُ الفلكِ في العصرِ العباسيِّ علمًا استقرائيًّا عمليًّا، يعتمدُ على الملاحظةِ الحسيّةِ والمقاييسِ العلميّةِ،

وهو مبنّيٌّ على الأرصادِ والحساباتِ الفلكيّةِ

المستندةِ إلى الرّياضياتِ البحتةِ والتطبيقاتِ، فمنَ هذا المنطلقِ استطاعَ علماءُ المسلمين أن يُعطوا تعليلًا علميًّا لحركةِ الكواكبِ والأجرامِ السّماويّةِ.

وقد بدأ إنشاء المراصد سنة ٢١٥ هـ تقريباً عندما أمر الخليفة المأمون العباسي بإنشاء عدد من المراصد في بغداد ودمشق لرصد حركة الكواكب والنجوم.

● استنتج مفهوم علم الفلك.



ما الاسم الآخر الذي كان يُطلق على علم الفلك.

رابعاً: العمارة في الدولة العباسية

تطوّرت العمارة في الدولة العباسية تطوّراً ملحوظاً، وتأثرت بالفنّ الفارسيّ؛ وذلك لاهتمام الخلفاء العباسيين وكبار رجال الدولة ببناء المدن والمساجد والقصور الفخمة المزيّنة بالرّسوم والزخارف من الداخل والخارج.



الشكل (٤-١٠): مسجد الملوّية في سامراء.



الشكل (٤-٩): جامع ابن طولون.



١- عَرِّفْ مَا يَأْتِي:

علم النّحو، المعتزلة، جامع ابن طولون، المدرسة النّظامية، المدرسة المستنصرية.

٢- اذكر أهم المدارس التي ظهرت في العصر العباسي.

٣- بين سبب اهتمام الخلفاء العباسيين بالعلم وإنشاء المدارس.

٤- اذكر سبباً ساعد على تطوّر العمارة في العصر العباسي عمّا كانت عليها في العصر الأموي.

ضعفُ الدَّولةِ العباسيَّةِ



أولاً: عواملُ ضعفِ الدَّولةِ العباسيَّةِ

تضافرتْ عدَّةُ عواملَ أدَّتْ إلى ضعفِ الدَّولةِ العباسيَّةِ منذُ العهدِ الأوَّلِ لخلفاءِ الدَّولةِ العباسيَّةِ؛ فلمْ ينجحْ أبو العباسِ السَّفَّاحُ في فرضِ سُلْطَاتِهِ على الأقاليمِ الإسلاميَّةِ جميعها فبقيتْ المغربُ والأندلسُ خارجَ سيطرةِ الدَّولةِ العباسيَّةِ. وباتَ أمرُ انفصالِ الدَّولِ الإسلاميَّةِ عنْ مركزِ الدَّولةِ العباسيَّةِ واضحاً خاصَّةً بعدَ وفاةِ الخليفةِ الواثقِ سنةَ (٢٣٢هـ/ ٨٤٨ م)، ولعلَّ مِنْ أهمِّ أسبابِ ظهورِ حركاتِ الانفصالِ ما يلي:

- ١- ضعفُ بعضِ الخلفاءِ.
- ٢- تزايدُ نفوذِ الأتراكِ والفرسِ ومحاولتهمِ السيطرةَ على مؤسَّسةِ الخلافةِ.
- ٣- ظهورُ حركاتِ التمرُّدِ المختلفةِ والتي أدَّتْ إلى الثوراتِ مثلِ ثورةِ القَرَامِطَةِ وثورةِ الزَّنْجِ.
- ٤- إفلاسُ خزانةِ الدَّولةِ وتقلُّصُ وارداتها بسببِ حياةِ التَّرفِ التي عاشها بعضُ الخلفاءِ العباسيِّينَ وانفصالِ الأقاليمِ عنها في المَشْرِقِ والمغربِ.

- متى ظهرتْ بوادرُ ضعفِ الدَّولةِ العباسيَّةِ؟
- برأيك أيُّ العواملِ كانَ له الأثرُ الأكبرُ في ضعفِ الدَّولةِ العباسيَّةِ؟

ثانياً: الدَّويلاتُ المستقلَّةُ والحركاتُ الانفصاليَّةُ

لم يستطعِ الخلفاءُ العباسيونَ الحفاظَ على وحدةِ الدَّولةِ نتيجةً للضعفِ الذي آلتْ

إليه مؤسسة الخلافة، خاصةً بعد مقتل الخليفة المتوكل الذي أضعف هيبة الخلافة، وظهرت هناك حركات انفصال في بعض الأقاليم البعيدة عن مركز الدولة العباسية في المشرق والمغرب.

ولمعرفة المزيد عن هذه الدويلات تأمل الخريطة الآتية، ثم أجب عما يليها:



الشكل (٤-١٢): خريطة تبيّن الدّول التي انفصلت عن الدّولة العباسية.

- أشر إلى الدّويلات التي انفصلت عن الدّولة العباسية.
- في أيّ المناطق ظهرت الدّويلات المستقلة؟

انقسمت الدّول التي انفصلت عن الدّولة العباسية إلى قسمين هما:

١ - دُول حافَظت على استقلالها الفعليّ مع اعترافها بالتبعية الاسميّة بالدّعاء في الخطبة للخليفة العباسي على المنابر، وسكّ أسمائهم على النقود، ومنها في بلاد الشام: الدولة الحمدانية والدولة البويهية والسلطنة السلجوقية، ومنها أيضاً دول المشرق، مثل: الدولة الطاهرية، والسامانية، أما دول المغرب فهي: الدولة الطولونية، والدولة الإخشيدية، ودولة الأغالبة.

معركة ملاذكرد (٤٦٤هـ/١٠٧١م)

هي من أهم المعارك البارزة في التاريخ الإسلامي وقعت بين المسلمين بقيادة السلطان السلجوقي ألب أرسلان وبين جيش الروم البيزنطيين بقيادة الإمبراطور رومانوس ديوجينيس، حيث حشد الروم جيشًا ضخمًا، تحرك بهم نحو القسطنطينية



واتجه إلى مدينة ملاذكرد شرق تركيا الحالية حيث يعسكر الجيش السلجوقي، فسارع السلطان ألب أرسلان بالهجوم على جيش الروم وخطب ألب أرسلان بجيشه قائلاً:

”إني أقاتل محتسبًا صابرًا، فإن سلمت فنعمة من الله وإن استشهدت فهذا كفني وأكملوا معركتكم تحت قيادة ابني ملكشاهة.“

واحدثت المعركة وانتصر جيش المسلمين ووقع الإمبراطور البيزنطي رومانوس في

الأسر، وكانت معركة ملاذكرد بداية فتوحات السلاجقة الأتراك في آسيا الصغرى.

الشكل (٤-١٣): ألب أرسلان.

- أين تقع ملاذكرد؟
- استخلص نتائج معركة ملاذكرد.
- ما دور السلاجقة في الحفاظ على أراضي الخلافة العباسية؟

هل تعلم

أن الشاعر أبا الطيّب المتنبي عاش فترة من الزمن في كنف الأمير سيف الدولة الحمداني، وقد قال المتنبي العديد من القصائد في مدح سيف الدولة ومنها:

وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ	عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعِزِّ تَأْتِي الْعِزَائِمُ
وَتَصْغُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعِظَائِمُ	وَتَعْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صِغَارُهَا
وَقَدْ عَجَزَتْ عَنْهُ الْجُيُوشُ الْخَضَارُمُ	يُكَلِّفُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْجَيْشَ هَمَّهُ

٢- دولٌ مستقلة عن الدولة العباسية

هي الدول التي أعلنت انفصالها تمامًا عن الدولة العباسية ومن أشهر هذه الدول:

أ - الدولة الأموية في الأندلس (١٣٨-٤٢٢هـ / ٧٥٦-١٠٣١م)

أول الدول التي استقلت عن الخلافة العباسية، في الأندلس، وقد حاول أبو جعفر المنصور وهارون الرشيد من بعده إخضاعها وإعادة تبعية الأندلس للخلافة العباسية إلا أن جهودهم فشلت، وكانت لا تعترف بالدولة العباسية، واستندت في شرعيتها إلى انتسابها للخلافة الأموية التي انتهت في دمشق على يد العباسيين.

مَسْرُ

استندت الدولة الأموية في الأندلس في شرعيتها إلى الخلافة الأموية في دمشق.

ب- دولة الأدارسة في المغرب الأقصى (مراكش) (١٧٢-٣١٣هـ / ٧٨٨-٩٢٥م):

دولة الأدارسة أول دولة علوية قامت في المغرب العربي سنة (١٧٢هـ / ٧٨٨م) على يد إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الذي انتقل إلى مصر ثم إلى المغرب العربي خوفاً من العباسيين.

● من هو مؤسس دولة الأدارسة؟

كَانَتْ دَوْلَةُ الْأَدَارِسَةِ مِنْ أَوَّلِ الدَّوَلِ الَّتِي اسْتَقَلَّتْ عَنِ الدَّوَلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ فِي الشَّمَالِ
الْإِفْرِيقِيِّ، وَقَدْ عَمِلَتْ عَلَى نَشْرِ الْإِسْلَامِ فِي الْمَغْرِبِ الْعَرَبِيِّ، وَدَانَتْ لَهَا بِالطَّاعَةِ عِدَّةُ
قَبَائِلَ بَرَبَرِيَّةٍ، وَقَدْ امْتَدَّ نَفوذُهَا مِنْ مَدِينَةِ الْقَيْرَوَانِ فِي تُونِسَ حَتَّى الْمَغْرِبِ الْعَرَبِيِّ.

فَسِّرْ

كَانَ لِلْأَدَارِسَةِ دَوْرٌ كَبِيرٌ فِي تَوْحِيدِ الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ.

ج- الدَّوْلَةُ الْفَاطِمِيَّةُ (٢٩٦-٥٦٧هـ/٩٠٩-١١٧١م): دَوْلَةٌ أَسَّسَهَا الْفَاطِمِيُّونَ فِي تُونِسَ
سَنَةَ (٩٠٩-١١٧١م) وَكَانَتْ مَدِينَةُ الْقَيْرَوَانِ فِي تُونِسَ أَوَّلَ عَاصِمَةٍ لَهُمْ، وَأَعْلَنُوا
مِنْهَا قِيَامَ الدَّوَلَةِ الْفَاطِمِيَّةِ، ثُمَّ نَقَلُوا الْعَاصِمَةَ إِلَى الْمَهْدِيَّةِ فِي الْجَزَائِرِ، وَبَقُوا فِيهَا
إِلَى أَنْ تَمَكَّنَ الْقَائِدُ جَوْهَرُ الصَّقْلِيُّ مِنْ دُخُولِ مِصْرَ سَنَةَ (٣٥٨هـ/٩٦٨م)، وَبَنَى
فِيهَا مَدِينَةَ الْقَاهِرَةِ بِأَمْرِ مِنَ الْخَلِيفَةِ الْفَاطِمِيِّ الْمَعْرِزِيِّ لَدِينِ اللَّهِ، وَاتَّخَذَهَا مَرْكَزًا
لِلدَّوَلَةِ بَدْلًا مِنَ الْمَهْدِيَّةِ، وَمَدَّوْا دَوْلَتَهُمْ لِتَشْمَلَ شَمَالَ إِفْرِيقِيَا وَمِصْرَ وَبِلَادَ الشَّامِ
وَالْحِجَازَ وَالْيَمْنَ.



لِمَاذَا سُمِّيَ الْفَاطِمِيُّونَ بِهَذَا الْاسْمِ؟

امْتَازَ الْفَاطِمِيُّونَ بِقُدْرَتِهِمْ عَلَى الِاسْتِفَادَةِ مِنَ الْأَجْنَاسِ كُلِّهَا مَعَ الْعَرَبِ فِي دَوْلَتِهِمْ
مِثْلَ الْبَرَبَرِ وَالتُّرْكِ وَالْأَحْبَاشِ وَالْأَرْمَنِ مِنْ أَجْلِ تَسْيِيرِ أُمُورِ الدَّوَلَةِ.

وَاهْتَمَّ الْفَاطِمِيُّونَ بِالْعِلْمِ، فَأَنْشَأَ الْخَلِيفَةُ الْحَاكِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ الْفَاطِمِيِّ دَارَ الْحِكْمَةِ
فِي الْقَاهِرَةِ وَهِيَ مَكْتَبَةٌ كَبِيرَةٌ وَقَامَ بِتَرْوِيدِهَا بِالْكَتَبِ الْمَخْتَلِفَةِ، وَأَقَامَ الْمَرْصَدَ



الفلكيَّ على قمةِ جبلِ المُقَطَّم، وظهرَ
العديدُ منَ العلماءِ والأطباءِ في عهدهم
مثلِ العالمِ الفلكيِّ العربيِّ ابنِ الهيثمِ،
صاحبِ كتابِ المناظرِ الَّذي تحدث فيه
عنِ الضَّوءِ والمرآيا.
وبنى الفاطميُّونَ المساجدَ كجامعِ الأزهرِ
في القاهرةِ.

الشَّكْلُ (٤-١٤): جامعُ الأزهرِ في القاهرةِ.

● عدّدْ بعضَ المنجزاتِ الحضاريّةِ والمعماريّةِ في العصرِ الفاطميِّ.



هل لجامعةِ الأزهرِ علاقةٌ بجامعِ الأزهرِ؟



بالعودةِ إلى الخريطةِ (٤ - ١٢)، أكملْ الجدولَ الآتي بالمعلوماتِ الصّحيحةِ:

الدولةُ المستقلّةُ	المناطقُ التي سيطرتُ عليها
الحَمْدَانِيَّةُ	
الفاطميّةُ	
الإخشيديّةُ	



- ١- عرّف ما يأتي:
البربر، كتاب المناظر.
- ٢- بيّن سبباً لكلّ ممّا يأتي:
أ - ضعف الدولة العباسيّة.
ب- لم يستطع الخلفاء العباسيون الحفاظ على وحدة الدولة.
- ٣- أهميّة معركة ملاذكرد.
- ٤- بماذا تميّزت الدولة الفاطميّة عن غيرها من الدّول المستقلة؟
- ٥- ما أسباب انفصال بعض الأقاليم عن الدّولة العباسيّة؟
- ٦- اذكر عوامل ضعف الدّولة العباسيّة.

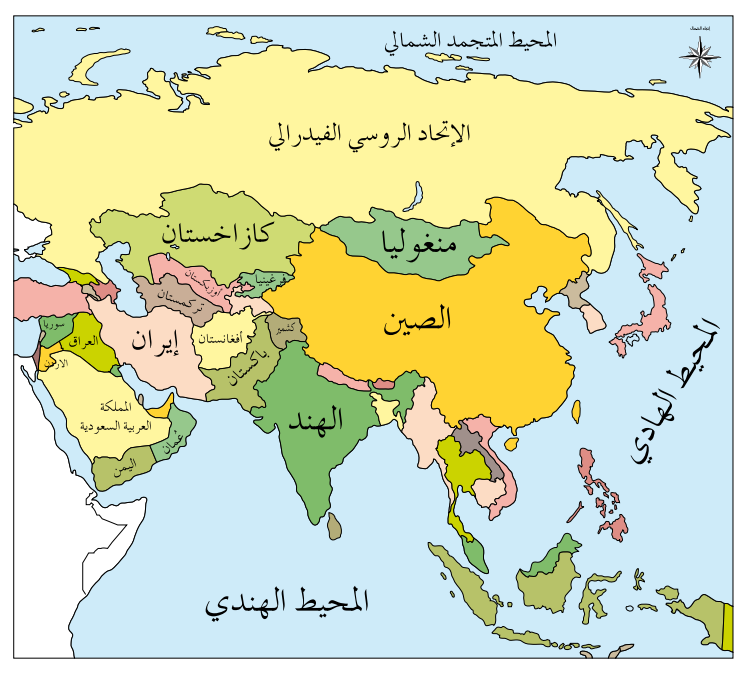
الغزو المَغُولِيّ

أولاً: أصلُ المغول

المغول (التتار) قبائل رَعَوِيَّة ذات طابع قبليّ كانت تعيش في آسيا الوسطى ونظامهم قائم على طاعة رؤسائهم، يعبدون الكواكب، ويميلون إلى الحروب والسلب والنهب.

ثانياً: التوسع المَغُولِيّ

استقرت قبائل المَغول في آسيا الوسطى شمال الصين ومَنغوليا وبدأ تاريخهم الفعليّ



الشكل (٤-١٥): خريطة تبيّن موقع دولة المغول.

بظهور قائدهم المشهور جنكيز خان - ولمعرفة موقع دولة المغول تأمل الخريطة المجاورة- تمكنت هذه القبائل من تأسيس إمبراطورية في الأجزاء الشمالية من الصين، وفي أواسط آسيا ولرغبتهم في توسيع حدود هذه الإمبراطورية، توجهت أنظارهم غرباً نحو الدولة العباسية، وقد ساعدتهم على ذلك حالة الضعف التي كانت تعيشها الدولة العباسية

وانقسامها إلى دويلات إسلامية في المشرق الإسلامي وفي مقدمتها الدولة الخوارزمية خلال القرن (السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي). وتمكن القائد المغولي هولاكو من السيطرة على بلاد فارس، وكانت الفرصة مناسبة له لإخضاع الدولة العباسية واحتلال بغداد.

توجّه أنظار المغول غرباً للسيطرة على الدولة العباسية.

ثالثاً: سقوط بغداد (٦٥٦هـ/١٢٥٨م)

بعد أن سيطر هولاكو على بلاد فارس، جرّت بينه وبين الخليفة العباسي المستعصم بالله عدة مراسلات لم تُسفر عن نتيجة حاسمة. فأرسل هولاكو جزءاً من جيشه لمحاصرة مدينة بغداد، وكانت الحملة بقيادة أحد قادته ويدعى ييغو الذي سار بنفسه على رأس قوة كبيرة لمحاصرة بغداد من جهة الشرق؛ فتمكّن الجيش المغولي من عبور نهر دجلة ومهاجمة بغداد من جهة الغرب فحلت الهزيمة بالجيش العباسي في العاشر من محرّم سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، وتمكّن هولاكو من دخول بغداد من جهة الشرق ورُفعت أرايا المغول على أسوارها، وقتلوا الخليفة العباسي المستعصم بالله، آخر الخلفاء العباسيين لتنتهي بذلك الخلافة العباسية في بغداد إلى أن قام السلطان المملوكي الظاهر بيبرس بإحيائها مجدداً في القاهرة.

ولمعرفة ما حلّ ببغداد بعد أن دخلها المغول اقرأ النصّ الآتي، ثمّ أجب عمّا يليه:

«وقد أعمل جند المغول السيف في رقاب أهل بغداد أربعين يوماً سلّبوا فيها أموالهم وأهلكوا كثيراً من رجال العلم وقتلوا أئمة المساجد وعاثوا فيها فساداً وهدموا مساجدها وأتلفوا كتبها القيّمة».

الهمداني، جامع التواريخ، مج ٢، ج ١، ص (٦٨٢).

- صفّ معاملة المغول لأهل بغداد بعد دخولها.
- ما وجه الشبه بين مافعله المغول في بغداد، وما تفعله العصابات الإرهابية التي تدّعي الإسلام في العراق حالياً، من قتل الأبرياء، وتشريد الشكّان، وهدم البيوت، وتدمير الآثار.

رابعاً: سقوط بلاد الشام بيد المغول

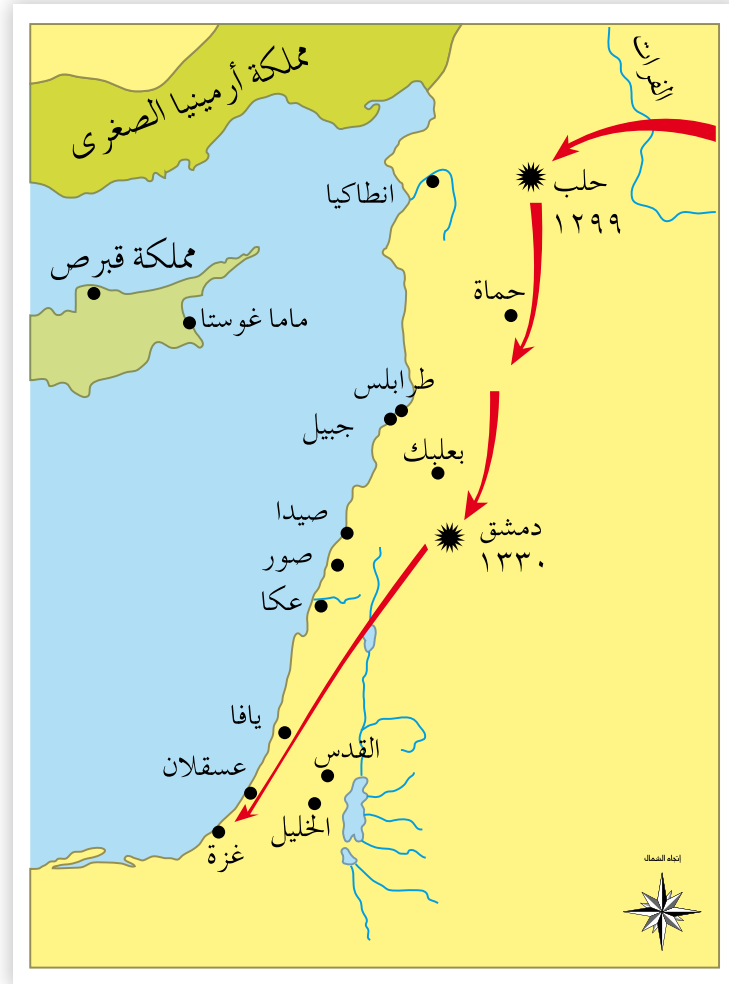
بعد أن احتل هولاكو بغداد توجه نحو بلاد الشام التي كانت تحت حكم السلاطين الأيوبيين، الذين فشلوا في تأليف جبهة موحدة للتصدي للمغول بسبب انقسامهم وتنافسهم على الحكم.

وبعد أن سيطر المغول على عدة مدن، توجهوا إلى حلب التي حاصروها مدة شهر، فتمكنوا من احتلالها سنة (٦٥٨هـ / ١٢٦٠م)، ثم اتجه هولاكو بجيشه إلى حمص التي استسلمت ومنها أكمل طريقه إلى دمشق.

أخذت دمشق بالاستعداد بقيادة الملك الناصر الأيوبي لمواجهة الغزو المغولي، فالتفت

حواله عدد كبير من المدافعين، وما أن اقترب هولاكو من دمشق حتى لجأ المدافعون إلى قلعة دمشق، فدخل هولاكو مدينة دمشق فعاثوا فيها فساداً وقتلاً وتخريباً مثلما فعلوا في مدينة بغداد ومدينة حلب. ولمعرفة خط سير المغول إلى دمشق تأمل الخريطة المجاورة، ثم أجب عما يليها:

● تتبع خط سير الجيش المغولي نحو دمشق.



الشكل (٤-١٦): خط سير الجيش المغولي نحو دمشق.

١- انتصارُ المسلمين وهزيمةُ المغولِ.
٢- حمايةُ بلادِ الشَّامِ ومصرَ من الغزو المغولي.

وقد اعتنق المغول الدّين الإسلاميّ
لاحقًا، وأنشأوا دولًا تركت عددًا
من المنجزات الحضاريّة في
العراق وبلاد فارس وجنوب
روسيا والهند وأسّسوا حضارةً
مزدهرةً في شبه القارّة الهنديّة.

الشَّكْلُ (٤-١٧): رَسْمٌ تَوْضِيحِيٌّ لِمَعْرَكَةِ عَيْنَ جَالُوتَ.

وللتعرّف أكثر إلى المغول اقرأ النصّ الآتي، ثمّ أحبّ عمّا يليه:

اتّسم حكامُ الإمبراطورية المغولية بالهند بالتسامح والعدل بين الرعية، وأدّى ذلك إلى اقتراب الناس منهم، ومصاهرتهم، وإلى انتشار الإسلام في ربوع دولتهم، وقد تجلّى هذا التسامح في أبهى صورهِ في عهد السلطان جلال الدين أكبر، الذي نادى بأن تكون الهند لأهلها من المسلمين والهندوس.

ولعلّ العمارة كانت من أبرز مظاهر الحضارة في الإمبراطورية المغولية في الهند، إذ اهتمّوا بها اهتمامًا بالغًا، وعمدوا إلى تعمير المدن، وأصبح لهم طرازهم المعماريّ المميّز، الذي كان مزيجًا من فنون المسلمين والهندوس، ويُعدّ تاج محلّ من روائع الفنّ المعماريّ، ومن عجائب الدنيا التي أقامها المغول في الهند.

عبد المنعم النمر، تاريخ الإسلام في الهند، ص (٢٦٩).

- كيف ساهم المغول في نشر الإسلام في الهند؟
- قارن بين وضع المغول في صورة الدمار وصورة الإعمار.



الشكل (٤-١٨): تاج محلّ في الهند.



١- عرّف ما يأتي :
المغول، المماليك، هولاكو.

٢- بيّن سبباً لكلّ ممّا يأتي :
أ - اجتياح المغول بغداد عام (٦٥٦هـ/١٢٥٨م).
ب- تطلّع المغول إلى احتلال مصر.
ج- توجه المغول بحملاتهم إلى الأقاليم الإسلاميّة.

٣- صف كيف دخل المغول مدينة بغداد؟

٤- من خلال دراستك لمعركة عين جالوت املأ الجدول الآتي بالمعلومات المناسبة:

الأطراف	القادة	النتائج
المسلمون		
المغول		



- ١- عرّف ما يأتي:
المغول، الترجمة، السلاجقة.
- ٢- اذكر سبباً لظهور الدول المستقلة في العصر العباسي.
- ٣- حلّل أسباب ضعف الدعوة العباسية.
- ٤- اذكر نتائج معركة عين جالوت.
- ٥- املأ الفراغ فيما يأتي بالمعلومات الواردة في الدرس:
أ - من أنواع التسلية في العصر العباسي و
ب - من أشهر المترجمين في العصر العباسي و
ج - يُعدُّ الشاعرُ من أشهر الشعراء الذين مدحوا سيف الدولة الحمّدانيّ.
- ٦- ما النتائج التي ترتبت على المعارك الآتية:
أ - ملاذكرد ب - عين جالوت
- ٧- من خلال دراستك لوحدة الدولة العباسية بين الدروس والعبر المستفادة منها.

التَّقْوِيمُ الذَّاتِيُّ

قَيِّمَ ما تَعَلَّمْتَهُ بِوَضْعِ إِشَارَةٍ (√) أَمَامَ الْعِبَارَةِ الَّتِي تُنَاسِبُ تَعَلُّمَكَ:

الرَّقْمُ	معاييرُ التَّقْوِيمِ الذَّاتِيِّ	نَعَمْ	لَا
١	أذكرُ عواملَ ضعفِ الدولةِ العباسيَّةِ.		
٢	أبيِّنُ نتائجَ معركةٍ عَيْنَ جالوتَ.		
٣	أذكرُ فئاتَ المجتمعِ في العصرِ العباسيِّ.		
٤	أعيِّنُ على الخريطةِ الدُّولَ الَّتِي انفصلتْ عنِ الخلافةِ العباسيَّةِ.		
٥	أثْمُنُ دورَ الخلفاءِ العباسيِّينَ في ازدهارِ الحياةِ العلميَّةِ.		
٦	أقدِّرُ دورَ المماليكِ في التَّصَدِّي لِلغزوِ المَغوْلِيِّ.		
٧	أثْمُنُ النَتائِجَ المترتبةَ على الانتصاراتِ الَّتِي أحرزَها السَّلاجقةُ والمماليكُ.		
٨	أوضح دلائلَ العيش المشتركِ في الدولة العباسية.		

الوَخْدَةُ الْخَامِسَةُ

تاريخُ الأندلسِ وحضارتُها

٥



◀ ماذا تشاهدُ في الصّورتين أعلاه؟

◀ علام يدلُّ وجودُ هذه المنشآت الإسلاميّة في الأندلس؟

النتائج العامة للوحدة

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّالِبِ بَعْدَ دراسةِ هذهِ الوحدةِ، والقيامِ بالواجباتِ والأنشطةِ الواردةِ فيها، أنْ:

- يستوعبَ المفاهيمَ والمصطلحاتِ الواردةَ في الوحدة.
- يستنتجَ أسبابَ فتحِ الأندلسِ.
- يتتبعَ مراحلَ تطوُّرِ الدولةِ الأمويَّةِ في الأندلسِ.
- يتعرَّفَ أهمَّ المعاركِ التي خاضها المسلمونَ في الأندلسِ.
- يذكرَ أسبابَ ضعفِ الدولةِ الأمويَّةِ في الأندلسِ.
- يفسِّرَ أسبابَ قيامِ دُولِ ملوكِ الطوائفِ في الأندلسِ.
- يبيِّنَ المظاهرَ الحضاريَّةَ للدولةِ الأمويَّةِ في الأندلسِ.
- يبيِّنَ أثرَ الدُّولِ التي قامتْ في المغربِ العربيِّ في الحفاظِ على الوجودِ العربيِّ والإسلاميِّ في الأندلسِ.
- يبيِّنَ أثرَ التجزئةِ في إضعافِ الوجودِ العربيِّ والإسلاميِّ في الأندلسِ.
- يُقدِّرَ أهميةَ فتحِ الأندلسِ في التاريخِ الإسلاميِّ.
- يعتزُّ بالمنجزاتِ الحضاريَّةِ للمسلمينِ في بلادِ الأندلسِ.
- يثمنَ دورَ الحضارةِ العربيَّةِ والإسلاميَّةِ في حضارةِ أوروبا.



الموقع والتسمية

تقع الأندلس (شبه الجزيرة الأيبيرية: إسبانيا والبرتغال) في الجزء الجنوبي الغربي من القارة الأوروبية، ويحدها من الشمال والغرب المحيط الأطلسي وجبال الألب (جبال البرانس) التي تفصلها عن فرنسا، ومن الجنوب مضيق جبل طارق، ومن الشرق والجنوب البحر الأبيض المتوسط.



الشكل (٥-١): خريطة الأندلس.

- أشر على الخريطة في الشكل (٥-١) إلى البحار المحيطة بالأندلس.
- ما الدول التي تتألف منها شبه جزيرة الأندلس في الوقت الحاضر؟



ما الاسم الذي أطلق على البحر المتوسط والمحيط الأطلسي قديماً؟

نشاط

بالرجوع إلى مكتبة مدرستك، وبالرجوع إلى أحد الكتب التي تتناول تاريخ الأندلس، قُم بإعداد تقرير عن سبب تسمية الأندلس بهذا الاسم ثم أقرأه أمام زملائك في الصف.

أولاً: مراحل فتح الأندلس

بدأت الفتوحات الإسلامية للأندلس في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك وواليه على إفريقيّا موسى بن نصير بين عامي (٨٦-٩٦ هـ / ٧٠٥-٧١٥ م)، وأما الأسباب التي دفعتهم للتوجه إلى فتح الأندلس فهي:

- ١- نشر الدين الإسلامي.
- ٢- تدهور الأوضاع السياسية والاقتصادية في الأندلس.
- ٣- حماية حدود بلاد المسلمين من خطر البيزنطيين.
- ٤- تشجيع جوليّان حاكم مدينة سبتة المسلمين على فتح الأندلس.

● برأيك ما أهم سبب لفتح المسلمين الأندلس؟

مر فتح الأندلس بعدة حملات هي:

١- حملة طريف بن مالك عام (٩١ هـ / ٧١٠ م)

قام طريف بن مالك وهو أحد كبار قادة موسى بن نصير بحملة استطلاعية تهدف إلى معرفة الأوضاع في شبه الجزيرة الأيبيرية، فشنت سلسلة من الغارات السريعة على ساحل الأندلس، فلم تجد قواته أي مقاومة تذكر، بل أظهرت هذه الحملة ضعف الحاميات القوطية في الأندلس؛ فمهّد ذلك عملية فتح الأندلس عسكرياً بعد ذلك.

● استخلص نتائج حملة طريف بن مالك على الأندلس.

هل تعلم

أن القوط هم قبائل جرمانية قدموا من شمال أوروبا تجاه فرنسا، وأسسوا مملكة جنوب غرب فرنسا، ثم توسعوا في شبه الجزيرة الأيبيرية.

٢- حملة طارق بن زياد (٩٢ هـ / ٧١١ م)

طارق بن زياد

قائد عسكري مسلم قاد الفتح الإسلامي لشبه الجزيرة الأيبيرية، وهو من البربر الذين اعتنقوا الإسلام أثناء الفتح الإسلامي لبلاد المغرب العربي.

دفع نجاح حملة طريف بن مالك إلى قيام موسى بن نصير والي إفريقيًا بتجهيز حملة بقيادة طارق بن زياد لفتح الأندلس، فعبر طارق بن زياد من ميناء سبتة إلى ساحل الأندلس، ونزل بجيشه حتى وصل إلى جبل (كالبي) (جبل طارق) الذي عُرف باسمه حتى الآن.

فَسِّرْ

لماذا سمي جبل طارق بهذا الاسم.

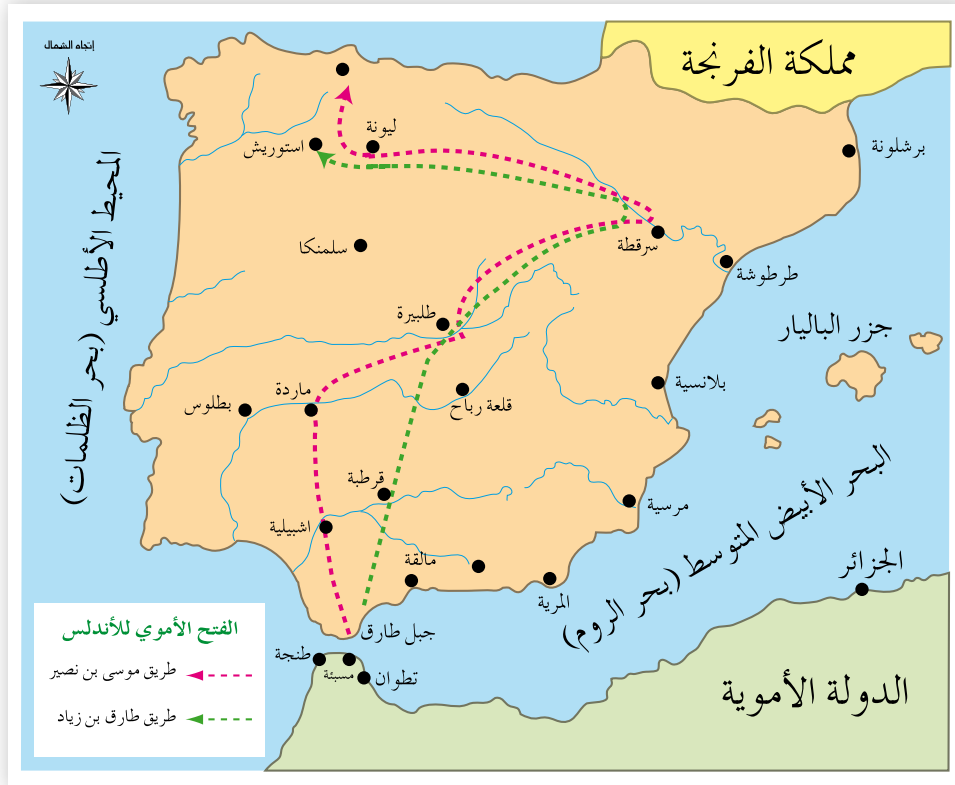
استطاع طارق بن زياد أن يقضي على الحامية القوطية، ثم سار بمحاذاة الساحل شمالاً، فاستولى على حصن قرطاجنة، وفتح الجزيرة الخضراء، وعندما علم رذريق أحد كبار قادة القوط بقدوم جيش المسلمين قام بإعداد جيش لملاقاة جيش طارق بن زياد، ودارت معركة بين الطرفين عُرفت بمعركة وادي لكّة في رمضان عام (٩٢ هـ / ٧١١ م) وكان من نتائجها انتصار جيش المسلمين واستيلاؤهم على مدن قرطبة وغرناطة وطليطلة.

هل تعلم

أن الجزيرة الخضراء التي غزاها طريف بن مالك تعرف اليوم باسم جزيرة طريف نسبةً إليه.

● هل هناك معارك إسلامية أخرى في التاريخ الإسلامي حصلت في شهر رمضان اذكرها؟

ولتتبع سير حملة طارق بن زياد وموسى بن نصير تأمل الخريطة الآتية، ثم أجب عما يليها:



الشكل (٥-٢): خريطة تبين سير حملة طارق بن زياد وموسى بن نصير.

- تتبع سير حملة موسى بن نصير من ميناء سبتة على البحر الأبيض المتوسط حتى التقى بجيش طارق بن زياد في مدينة طليخيرة.

٣ - حملة موسى بن نصير في عام (٩٣هـ / ٧١٢م)

ومن أجل إتمام فتح الأندلس عبّر القائد موسى بن نصير مضيق جبل طارق على رأس جيش كبير لمساعدة طارق بن زياد، وسار حتى وصل بالقرب من الجزيرة الخضراء، وعُرف المكان الذي نزل فيه باسم مرسى موسى، وبدأ فتوحاته في الاتجاه الشمالي الغربي، ووصل إلى مدينة طليخيرة، وهناك التقى مع القائد طارق بن زياد وشكلاً معاً قوة عسكرية واحدة وتمكنا من فتح سرقسطة، ثم تقدما شمالاً حتى أصبحت جميع المدن الأندلسية تسقط الواحدة تلو الأخرى بأيدي المسلمين.

- ارجع إلى الخريطة السابقة وتتبع سير حملة موسى بن نصير في فتح المدن الأندلسية.
- عيّن المدينة التي التقى فيها القائدان المسلمان.

انتقل موسى بن نصير إلى إشبيلية واستقرّ فيها وبدأ يُنظّم الأمور الإدارية والعسكرية، وعيّن ابنه عبدالعزیز واليًا على الأندلس، واتخذ إشبيلية عاصمةً له، ووزّع الجنود على الثغور من أجل حمايتها والدفاع عنها من الأخطار الخارجية.

ثالثاً : معركة بلاط الشهداء (تُوْر أو بُواتيه) في عام (١١٤ هـ / ٧٣٢ م)

توجّهت أنظار المسلمين بعد فتح الأندلس لنشر الإسلام إلى قلب القارة الأوروبية بقيادة السّمح بن مالك الخولانيّ، فوصل المسلمون إلى جبال الألب (البرتات) على حدود فرنسا، وهناك تجمّعت قوات من الفرنجة لملاقاة المسلمين، وجرت معركة فاصلة بين الطرفين في شهر رمضان عام (١١٤ هـ / ٧٣٢ م)، عُرفت هذه المعركة باسم (تُوْر أو بُواتيه) عند الفرنجة وبلاط الشهداء عند المسلمين، وكان قائد المسلمين في هذه المعركة عبدالرحمن الغافقيّ، وقائد الجيوش الفرنجية شارل مارتل (الملقب بالمطرقة)، وكان النصر في بداية المعركة حليفاً للمسلمين، إلّا أنّ المسلمين اعتقدوا أنّ المعركة انتهت ففرّقوا تاركين مواقعهم القتالية، فتنبّه الفرنجة إلى ذلك وأخذوا يُعيدون جميع صفوفهم، وأعادوا الكرّة على المسلمين؛ فهزّم المسلمون واستشهد قائد المعركة عبدالرحمن الغافقيّ وعدد كبير من المسلمين؛ ولهذا سُميت المعركة ببلاط الشهداء.

فَسِّرْ

لماذا سُميت معركة بلاط الشهداء بهذا الاسم.

تأمل الخريطة الآتية والتي تُبين موقع معركة بلاط الشهداء (تُور أو بُواتيه)، ثم أجب عما يليها:



الشكل (٥-٣): خريطة تبين موقع معركة بلاط الشهداء.

● في أيّ دولة أوروبية وقعت معركة بلاط الشهداء (تُور أو بُواتيه)؟

ترتّب على هزيمة المسلمين في معركة بلاط الشهداء نتائج بالغة الأهمية فقد وضعت حدًا للتوسع الإسلامي في أوروبا. ولم يحاول المسلمون مجددًا التوسع في القارة الأوروبية أو الوصول إلى القسطنطينية من جهة الغرب، منذ أن اتجهت أنظارهم لفتح شمال إفريقيا والأندلس.



بالرجوع إلى الشبكة العنكبوتية، ابحث في أسباب توقف الفتح الإسلامي في شمال إفريقيا بعد معركة بلاط الشهداء.



- ١- عرّف ما يأتي:
رُذْرِيق، وادي لَكَّة، بُواتِيه، جبل كالبِي، القُوط.
- ٢- بيّن سبباً لكلّ ممّا يأتي:
أ - هزيمة المسلمين في معركة بلاط الشهداء.
ب - تسمية مضيق جبل طارق بهذا الاسم.
- ٣- اذكر الأسباب التي دفعت المسلمين لفتح الأندلس.
- ٤- بيّن هدف حملة طريف بن مالك إلى الأندلس.



قامت الدولة العباسية في بغداد على إثر هزيمة الأمويين في معركة الزاب في عام (١٣٢هـ/٧٥٠م)، ونجا عبد الرحمن بن معاوية من ملاحقة العباسيين له، فتوجه إلى الأندلس مُعلنًا قيام الإمارة الأموية فيها.

أولاً : عصر الإمارة الأموية (١٣٨-٣١٨هـ/٧٥٥-٩١٢م)

تمكن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك من تأسيس الإمارة الأموية في الأندلس عام (١٣٨هـ/٧٥٥م)، ولُقّب بالداخل؛ لأنه دخل الأندلس، واستقل عن دولة الخلافة العباسية.

فقد قام عبد الرحمن الداخل بعدة أعمال من أجل تثبيت حكم الأمويين في الأندلس منها:

١- إنشاء جيش قوي ليقوم بحماية الدولة من الأخطار والتهديدات الخارجية.

٢- انتهاج سياسة اللين والتسامح والعفو.

٣- اتخاذ مدينة قرطبة عاصمة الإمارة الأموية.

وقد توالى على حكم الإمارة الأموية في الأندلس بعد عبد الرحمن الداخل عدة أمراء، كان أبرزهم الأمير عبد الرحمن بن الحكم الملقب بالأوسط والذي قام بعدة إنجازات ساهمت في تطور الدولة.

وقد بلغت الحضارة الأندلسية في عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط أوجها حتى عرفت أيامه أيام العروس لكثرة الخيرات فيها ، وأصبحت الأندلس من الدول المتقدمة.

وبعد وفاة عبد الرحمن الأوسط بدأ الضعف في الإمارة الأموية منذ عام (٢٣٨هـ/٨٥٢م) ، إذ ازدادت مظاهر حياة الترف واللهو، فظهرت العديد من الثورات المناوئة للدولة، إضافة إلى هجمات الفرنجة التي قدمت من شمال شبه الجزيرة الأيبيرية.

- لماذا سُميت أيام الأمير عبد الرحمن الأوسط بأيام العروس؟
- استخلص أسباب ضعف الإمارة الأموية.



لماذا لم يتخذ عبد الرحمن الداخل لقب خليفة المسلمين واكتفى بلقب الأمير.

ثانيًا: عصر الخلافة الأموية في الأندلس (٣٠٠-٤٢٢هـ/٩١٣-١٠٣٠م)

تولّى الأمير عبد الرحمن الثالث الحكم في الأندلس سنة (٣٠٠هـ/٩١٣م)، وتلقّب بالخليفة الناصر، أنجز العديد من الأعمال التي أدّت إلى استقرار الدولة ومنها:

- ١- توحيد البلاد والقضاء على خصومه.

- ٢- إنشاء أسطول حربيّ لحماية سواحل الأندلس من أيّ هجوم خارجيّ.
- ٣- التصدي للخطر الفرنجيّ.



اهتمام الخليفة عبد الرحمن الثالث بإنشاء أسطول بحريّ.

وبعد انتهاء فترة حكم الخليفة عبد الرحمن الناصر اضطربت الحياة السياسيّة وضعفت الدولة؛ ممّا أدّى إلى ظهور دول متعدّدة سُميت دول الطوائف.

ثالثاً : عصر ملوك الطوائف (٤٢٢-٨٩٨هـ / ١٠٣٠-١٤٩٢م)

أدى الضعف الذي آلت إليه الدولة الأموية في الأندلس إلى انتشار الفوضى، وتدخل القوى الخارجية (الخطر الفرنجي)؛ فانقسمت الدولة الأموية إلى دويلات عديدة أصبحت تُعرف فيما بعد باسم ملوك الطوائف، وأُطلق على فترة حكمهم في الأندلس عصر ملوك الطوائف.

وأدى ظهور ملوك الطوائف إلى تقسيم الأندلس إلى اثنتين وعشرين دولة، أشهرها غرناطة وإشبيلية وطليطلة وسرقسطة.

ورثت تلك الدول الخلافة الأموية، إلا أن عدم استقرار الحكم فيها والتناحر بين ملوكها جعل منها مَطْمَعًا للفرنجة، فدفع ذلك المعتمد ابن عباد آخر ملوك الطوائف في الأندلس للاستنجاد بدولة المرابطين في المغرب العربي، بقيادة يوسف بن تاشفين الذي خاض معه معركة الزلاقة عام (٤٧٩هـ / ١٠٨٦م)، ضد الفرنجة، وهذه المعركة هي من المعارك الفاصلة التي شهدتها الدولة الأموية في الأندلس.

استطاع الأمير يوسف بن تاشفين أمير دولة المرابطين مع مُساندة جيش المعتمد بن عباد ملك إشبيلية أن يُلحق هزيمة كبيرة بالجيش الإسباني بقيادة ألفونسو السادس ملك مملكة (قشتالة وليون)، في منطقة يقال لها سهل الزلاقة.

وكان لمعركة الزلاقة أثر كبير في تاريخ الأندلس؛ لأنها أوقفت زحف الفرنجة من شمال شبه الجزيرة الأيبيرية على أراضي الأندلس.

ونتيجةً لنقض ألفونسو الثامن ملك قشتالة العهد مع المسلمين، ومهاجمته لمدينة إشبيلية، التي كانت تخضع لحكم دولة الموحدين، خاض الموحدون معركة مع الإسبان أطلق عليها اسم معركة الأرك عام (٥٩١هـ / ١١٩٥م)، نسبةً إلى قلعة الأرك

التي تقع في وسط الأندلس، فهاجم المسلمون طليطلة وتوغلوا في بلاد الإسبان، وكان من نتائجها أن استسلم الإسبان وطلبوا الهدنة، فوافق المسلمون على عقد هدنة لمدة عشر سنوات.

المعتمد بن عباد (٤٣١-٤٨٨ هـ)
ثالث ملوك بني عباد في الأندلس،
حكم إشبيلية وقرطبة في عصر ملوك
الطوائف قبل أن يقضي المرابطون
على مملكته، ولقب بالظافر والمؤيد.
اهتم بالشعر وكان يقضي وقته في
مجالسة الشعراء، وقد ازدهرت إشبيلية
في عهده.

وفي سنة (٦٠٩ هـ/١٢١٢ م) خرج محمد بن يعقوب للقاء الجيش الإسباني بسبب نقض ألفونسو التاسع شروط الهدنة، والتقى الجيشان في موقع يُقال له العقاب عام (٦١٢ هـ/١٢١٥ م)، وكانت النتيجة هزيمة المسلمين بسبب الفتنة التي وقعت في صفوفهم، والهزيمة كانت شديدة على المسلمين الذين ضعفت مكائنتهم وقوتهم في الأندلس والمغرب، فضعف سلطانهم وخسروا الكثير من جيشهم، ومن نتائج هذه المعركة سقوط العديد من المدن الأندلسية بيد الإسبان، وسقوط قرطبة وانهيار دولة الموحدين عام (٦٥٩ هـ/١٢٤١ م).
- وضح نتائج معركة العقاب.

رابعاً : انهيار الحكم العربي في الأندلس (٨٩٨ هـ/١٤٩٢ م)

تمكن بنو الأحمر أقوى أمراء الأندلس من الوقوف بوجه الفرنجة بعد هزيمة المسلمين في معركة العقاب وتمكنوا من الحفاظ على الممالك الإسلامية في الأندلس زهاء قرنين. إلا أن ملوك الإسبان ظلوا يتطلعون للسيطرة على مدينة غرناطة عاصمة دولة بني الأحمر، في حين كانت الممالك الأندلسية تسقط بيد الإسبان الواحدة تلو

الأخرى، إلى أن سقطت غرناطة آخر معاقل المسلمين في عهد آخر ملوك دولة بني الأحمر أبي عبد الله الصغير، الذي سلم غرناطة إلى الإسبان بموجب معاهدة غرناطة، وقد تضمنت المعاهدة ما يلي:

١- يتعهد ملك غرناطة بتسليم المدينة إلى ملك قشتالة في جو من الوفاق وإعلان ولائهم وطاعتهم لصاحب السمو (ملك قشتالة).

٢- تسليم قصر الحمراء والقلاع والحصون للإسبان.

● ما رأيك بنود معاهدة غرناطة؟

مَسْرُ

توالي سقوط المدن الأندلسية بيد الإسبان.

بعد أن سلم أبو عبد الله الصغير البلاد تم الاستغناء عنه، وضيق عليه الخناق، وعندما تذكر كيف كان وكيف أصبح ذرفت عيناه الدموع باكياً على المملك المضاع بعد مجد راسخ وعز شامخ. وعندما رآته والدته على هذا الحال خاطبته قائلة:

ابك مثل النساء ملكاً مضاعاً لم تحافظ عليه مثل الرجال

ولمعرفة أسباب سقوط الأندلس انظر الشكل الآتي، ثم أجب عما يليه:

أسباب سقوط الأندلس

الميل إلى حياة الترف واللهو.

الخلافات والنزاعات المتكررة بين ملوك الطوائف وتقسيم الأندلس إلى دويلات.

الصراع الداخلي في الأندلس بين (العرب والبربر)، مما أضعف وحدة المجتمع بينهم وقدرته على التصدي للإسبان.

ازدياد أطماع الفرنجة الذين كانوا يطمعون في انتزاع الأندلس من أيدي المسلمين، ودعم البابوية لمملكتي أرغون وقشتالة ضد المسلمين.

الشكل (٥-٤) : أسباب سقوط الأندلس .



- ١- بَيِّنْ سَبَبًا لِكُلِّ مِمَّا يَأْتِي:
- أ - انتهَجَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الدَّاخلُ سِياسَةَ اللَّيْنِ وَالتَّسَامُحِ مَعَ أَعْدَائِهِ.
- ب- قِيَامِ مَمَالِكِ الطَّوَانِفِ فِي الْأَنْدَلُسِ.
- ج- هَزِيمَةِ الْمُسْلِمِينَ فِي مَعْرَكَةِ الْعُقَابِ.
- د - اسْتِنْجَادِ الْمُعْتَمِدِ بْنِ عَبَّادٍ بِأَمِيرِ الْمُرَابِطِينَ يُوسُفَ بْنِ تَاشَفِينَ.

٢- عَدَدَ بَنُوْدِ مَعَاهِدَةِ تَسْلِيمِ غَرْنَاطَةَ.

٣- بَيِّنْ أَسْبَابَ سَقُوطِ الْأَنْدَلُسِ؟

٤- كَمْ دَامَ حُكْمُ الْمُسْلِمِينَ لِلْأَنْدَلُسِ؟



أولاً : الخلافة في الأندلس

فَتَحَتِ الأندلسُ عامَ (٩٢هـ/٧١١م) في عهدِ الخليفةِ الأمويِّ الوليدِ بنِ عبدِ الملكِ، فأصبحتْ ولايةً تابعةً للخلافةِ الأمويَّةِ في بلادِ الشَّامِ، ولمَّا سقطتِ الخلافةُ الأمويَّةُ بالشرقِ عامَ (١٣٢هـ/٧٥٠م) حاولَ ولاةُ الأندلسِ أن يكونوا أمراءَ مُستقلينَ لا يتبعونَ أحداً بعدَ سقوطِ الخلافةِ الأمويَّةِ.

● لماذا استقلَّ الأمراءُ في الأندلسِ عن دولةِ الخلافةِ العباسيَّةِ في الشرقِ؟

ومنذُ قدومِ الأميرِ عبدِ الرحمنِ الدَّاخلِ، أصبحتِ الأندلسُ إمارةً أمويَّةً، تتوارثُها الأسرةُ الأمويَّةُ (١٣٨ - ٣١٦هـ)، وكانتِ مستقلةً سياسياً عنِ الدولةِ العباسيَّةِ في المشرقِ، ولم تعترفْ بها، ففُطِعَ الدعاءُ للخليفةِ العباسيِّ في خطبةِ الجمعةِ ورغمَ ذلكَ لم يُلقَّبِ الأمراءُ أنفُسَهُم بلقبِ خلفاءٍ واكتفوا بلقبِ الأميرِ أو الإمامِ.

مَسْرُ

تَرَكَ الأمراءُ في الأندلسِ التَّلَقُّبَ بالخليفةِ رغمَ انفصالِهِم عنِ الخلافةِ العباسيَّةِ.

وفي عهدِ الخليفةِ عبدِ الرحمنِ النَّاصرِ تحوَّلتِ الأندلسُ منْ إمارةٍ إلى خلافةٍ، واستمرَّ لُقْبُ خليفةٍ في ذريةِ عبدِ الرحمنِ النَّاصرِ من بعده حتَّى سقوطِ الدولةِ الأمويَّةِ في الأندلسِ عامَ (٤٢٢هـ/١٠٣٠م)، وكانَ نظامُ الخلافةِ في الأندلسِ يقومُ على أساسِ التوريثِ.

وهكذا أصبح في العالم الإسلامي ثلاث خلافتٍ هي: الخلافة العباسية في بغداد،
والخلافة الفاطمية في شمال إفريقيا ومصر وبلاد الشام واليمن والحجاز، والخلافة
الأموية في الأندلس.

● برأيك بماذا تفسّر وجود ثلاث خلفاء في آنٍ واحدٍ؟

ثانياً: الوزارة والحجّابة في الأندلس

كان نظام الوزارة في الأندلس يُشبه إلى حدّ كبير نظام الوزارة في الخلافة
العباسية، وكان رئيس الوزراء في أوّل الأمر الخليفة نفسه، ثمّ تطوّر هذا الأمر، فأصبح
(الحاجب) هو رئيس الوزراء الفعليّ. ولمعرفة المزيد عن تطوّر الوزارة في الأندلس
تأمّل النّصّ الاتي، ثمّ أجب عمّا يليه:

«وأما دولة بني أميّة بالأندلس فأبقوا اسم الوزير في مدلوله أوّل الدولة، ثم قسّموا خطّته
أصنافاً، وأفردوا لكلّ صنفٍ وزيراً، فجعلوا لحساب المال وزيراً، ولترسيل (البريد)
وزيراً، وللنظر في حوائج المتطلّمين وزيراً، وللنظر في أحوال أهل الثغور وزيراً، وجعل
لهم بيتٌ يجلسون فيه على فُرشٍ مُنصّدةٍ لهم، وينفّذون أمر السلطان هناك كلّ له مكانٌ
جعل له، وأفرد للتردّد بينهم وبين الخليفة واحدٌ منهم ارتفع عنهم بمباشرة السلطان في
كلّ وقتٍ، فارتفع مجلسه عن مجالسهم وخصّوه باسم الحاجب، ولم يزل الشّأن هذا
إلى آخر دولتهم، فارتفعت خطّة الحاجب ومرتبته على سائر الرّتب، حتّى صار ملوك
الطوائف يتحلّون لقبها، فأكثرهم يومئذٍ يُسمّى الحاجب».

ابن خلدون، المقدمة، ص (٢٣٩-٢٤٠).

● من خلال النّصّ، استنتج أنواع الوزارات.

● ما وظيفة الحاجب كما يتّضح من النّصّ؟

● قارن بين الوزارة في العصر العباسي و الوزارة في الأندلس من حيث التسمية
والمهام.

والحاجب في الأندلس لم يكن ذلك الرجل الذي يقفُ بباب الخليفة ليحجبه عن الخاصة والعامة، كما كان الحال في المشرق الإسلامي وإنما قصد به رئيس الوزراء. ولما ضعفت الخلافة الأموية في الأندلس، أخذ نفوذ الحاجب يقوى شيئاً فشيئاً حتى استبدَّ بكلِّ أمور الدولة، وصار اختصاصه يشمل الشؤون المدنية والعسكرية.

● قارن بين منصب الحاجب في المشرق الإسلامي ودوره في الأندلس.

ومن أشهر من تولَّى منصب الحجابة الحاجب المنصور بن أبي عامر، الذي أسس الدولة العامرية في الأندلس، وفي عهده أخذت الحجابة منحى آخر. ولمعرفة المزيد تأمل النصَّ الآتي، ثم أجب عما يليه :

تسمّى ابنُ أبي عامر بالمنصور، ودُعِيَ له على المنابر استيفاءً لرسوم الملوك، فكانت الكتب تنفذُ عنه، وأخذ الوزراء بتقيل يده،..... فساوى محمد بن أبي عامر الخليفة في المراتب، ولم يجعل فرقاً بينهم وبين الخليفة إلا في الاسم.
ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص (٧١٤).

● وضح الدور الذي لعبه الحاجب في الأندلس.

ثالثاً: القضاء في الأندلس

احتلَّ القضاء في الأندلس أهميةً كبيرةً من قبل الخلفاء، فقد تطوّر القضاء في الأندلس، فعين الخليفة منصب قاضي الجماعة وهو بمثابة قاضي القضاة، ويقوم بالإشراف على القضاة في البلاد، ويُقيم في العاصمة قرطبة، وكان يُختار منصب قاضي الجماعة من بين قضاة الأقاليم المشهود لهم بالتفوق بالقضاء، وعلو العلم وقوة الحزم، ومن مهام قاضي الجماعة تنفيذ الإشراف على موارد الأقباس (الأوقاف) وسجلات الفتاوى، ويؤم المصلين في أيام الجمع والأعياد خصوصاً في المساجد الكبرى في قرطبة أو الزهراء.

وكان يُشترطُ في تعيين القاضي أن يكون فقيهاً على مذهب الإمام مالك بن أنس وهو المذهب الذي انتشر في الأندلس، ويُشترطُ أن يكون مشهوداً له بالنزاهة والاستقامة، وأن يتقن اللغة الإسبانية خاصة في بداية عهد الدولة الأموية.

مَسْرُور

يُشترطُ في القاضي إتقان اللغة الإسبانية في مطلع عهد الدولة الأموية في الأندلس. ومن سياسة التسامح الديني التي مارسها المسلمون في الأندلس سماحهم ببقاء النظام القضائي بأيدي المسيحيين أنفسهم لإدارة شؤونهم الخاصة، وأُطلق على متولّي القضاء لديهم اسم قوميس، وإلى جانب القاضي في الأندلس كان يوجد صاحب الشرطة الذي ينظر ويفصل في الجرائم السياسية والمدنية وكل ما يتعلق بحفظ الأمن في البلاد وهو بمثابة قاض للجنايات التي لا تدخل مهامه ضمن اختصاص القاضي.

رابعاً: التقسيم الإداري في الأندلس

استفاد عرب الأندلس من النظام الإداري الذي وجدوه في الأندلس عشية الفتح الإسلامي، وأدخلوا عليه بعض التعديلات التي تتلائم وطبيعة النظام الإداري الإسلامي في عصر الولاة (٩٥ - ١٣٨ هـ / ٧١٣ - ٧٥٥ م)، بحسب ما اقتبسوه من النظم الإدارية في المشرق الإسلامي.

وقسمت الأندلس إلى عدد من الولايات، وكانت مدينة قرطبة ذات الموقع المتوسط بين الساحل والداخل قاعدة الأندلس الأولى. ومن أشهر هذه الولايات، ولاية الأندلس (قرطبة وإشبيلية)، وولاية طليطلة، وولاية ماردة، وولاية سرقسطة، وولاية أربونة. ولمعرفة مواقع هذه الولايات تأمل الخريطة الآتية.



الشكل (٥-٥) : خريطة تبين التقسيمات الإدارية في الأندلس.

وكلّ والٍ هو مسؤولٌ عن شؤون ولايته، ويتبع لكل ولاية مجموعة من المدن وهي الكُور، وكل كُورة يتبعها عدّة أقاليم (قرى كبيرة)، وكل إقليم يتبعه عدّة أجزاء (أرياف). وساعدت طبيعة البلاد الجبلية في عملية التقسيم الإداري، فحدود الأندلس الطبيعية تصلح لأن تكون حدوداً سياسية يمكن أن تتحوّل إلى حدود إدارية واضحة المعالم.

فَسِّرْ

حدود الأندلس الطبيعية هي بمثابة حدودٍ سياسية.

تأثر الأندلسيون بنمط التنظيم الإداري في المشرق، فاقتبسوا العديد من المصطلحات والنظم الإدارية الموجودة في المشرق الإسلامي، فعلى سبيل المثال مصطلح الكُورة هو لفظ ظهر في مصر وبلاد الشام للدلالة على الأجزاء الإدارية.

● هل تتشابه التقسيمات الإدارية في الأندلس مع التقسيمات الإدارية في المشرق

الإسلامي؟



١- عرّف ما يأتي :

الحِجَابَة، الكُور، صاحب الشرطة، القومِس.

٢- علام يدلُّ قطعُ الأمويين في الأندلسِ الدعاءَ للخليفةِ العباسيِّ على المنابرِ يومَ

الجمعةِ في الأندلسِ؟

٣- تحدّثْ عن قاضي الجماعةِ من حيثُ:

أ- المهامُّ ب- الشُّروطُ

الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الأندلس

الدرس الرابع



أنشأ العرب في الأندلس حضارة زاهرة شملت كل المجالات، وكان لها تأثير على الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

أولاً: الحياة الاقتصادية

تمثلت الحياة الاقتصادية في نواح هي:

١- الزراعة

اهتم العرب بالزراعة في الأندلس، فأصلحوا وسائل الري ونظموها، وبنوا السدود وشقوا القنوات، وأقاموا الجسور والقناطر، واعتمدوا على الحيوانات في حراثة الأرض، وإعدادها للزراعة، وبرعوا في تنسيق الحدائق، فأدخلوا إلى الأندلس نباتات لم تكن معروفة سابقاً كالأرز وقصب السكر والعنب والحمضيات والموز وغيرها.



ومن الملاحظ أن مدينة بلنسية ما زالت تحتفظ بما تبقى من نظم العرب المتعلقة بسقاية البساتين، ومن أبرز الشواهد على تطور نظم الزراعة في الأندلس الحديقة الجميلة الملحقة بقصر الحمراء

الشكل (٥-٦): قصر الحمراء.

في غرناطة، فهي دليل واضح على عظمة العرب في الزراعة؛ لأنها أصبحت أنموذجاً يُحتذى في بناء الحدائق الغناء.

وقد أسهم علماء الأندلس في تقدّم العلوم الزراعيّة، وصنّفوا فيها كتباً علميّة، واهتمّوا بالنباتات الطّبيّة التي يُستخرج منها الأدوية والعقاقير الطّبيّة، وألّفوا فيها كتباً مثل (الجامع لمفردات الأغذية والأدوية) لابن البيطار، وكتاب (الفلاحة في الأرضين) لابن العوّام، وكتاب (الفلاحة) لابن بصّال.

● برأيك هل ربط علماء الأندلس إنجازاتهم بعلم الأدوية في الواقع الحياتي لهم؟

● ما النتائج التي ترتّبت على إيجاد علم الأدوية؟

٢- الصّناعة

ازدهرت الصّناعة في جميع المدن، وظهرت طوائف حرفيّة عُرفت باسم أرباب الصّناع، وصار لكلّ حرفّة رئيسٌ منتخَبٌ من أصحابها عُرف باسم الأمين، وهو مسؤولٌ ومُدافعٌ عن أهل حرفته أمام ممثّل الحكومة وهو المحتسب.

● ما وجه الشبه بين رئيس الحرفّة في الأندلس ورئيس النقابة في العصر الحديث؟

● برأيك ماهي مهام رئيس الحرفّة؟

عُرِفَت الأندلس عدداً من الصّناعات التّعدينيّة والصّناعات النسيجيّة والصّناعات الغذائيّة، فكانت الأندلس من المناطق المهمّة في العالم التي عُرفت بصناعة الموادّ الغذائيّة كتجفيف الحبوب والفاكهة، وعصر الزيتون وصناعة السكر. وعرفوا صناعة المنسوجات فاشتهرت الأندلس بصناعة الملابس من الكتان والحرير. وأتقنوا فنّ الصباغة الأمر الذي أكسب ملابسهم الألوان الزّاهية الفاخرة.

واشتهرت الأندلس في الصّناعة التّعدينيّة، وذلك لتوافر الكثير من المعادن فيها مثل الذهب والفضّة والنّحاس والحديد والكبريت والزّجاج وغيرها، وبرعوا في صناعة الفخار المذهب والفُسيفساء، ودباغة الجلود والسجاد وصناعة الورق.

تعدّد الصّناعاتِ الغذائيّةِ والمعدنيّةِ في الأندلسِ.

بلغتِ الصّناعاتُ العسكريّةُ في الأندلسِ شأنًا عظيمًا من الإتقانِ والرّقِيّ والقوّةِ، فمدينةُ مَرَسِيّةَ اشتهرتُ بالصّناعاتِ الحربيّةِ، وأنشئَ فيها دورٌ لصناعةِ السّفنِ الحربيّةِ لمواجهةِ الأخطارِ المحيطةِ بالأندلسِ من الخارجِ، لاسيّما الخطرُ النُّورمانديّ، والخطرُ الفرنجيّ. وعُرفتْ في عصرِهِم الشّواني وهي سفنٌ كبيرةٌ تحملُ الجنودَ والأسلحةَ، والطّريّدةَ وهي سفنٌ أصغرُ من الشّواني تحملُ الفرسانَ والخيولَ جُهّزتْ للمطاردةِ والعملِ السريعِ.

٣- التّجارةُ

نشطتِ التّجارةُ الدّاخليّةُ والخارجيّةُ في الأندلسِ لإشرافِها على البحرِ المتوسّطِ والمحيطِ الأطلسيّ ولطولِ سواحلِها وتعدّدِ موانئِها، فكانت موانئُ الأندلسِ تعجُّ بالنشاطِ والحركةِ، خاصّةً الموانئُ الشّرقيةُ المُطلّةُ على البحرِ الأبيضِ المتوسّطِ بحكمِ قُرْبِها من الموانئِ العربيّةِ، ولا تزالُ معظمُ أسماءِ الأماكنِ في إسبانيا والبرتغالِ (الأندلس) عربيّةَ الأصلِ، وتميّزتْ مدينةُ المَرِيّةِ بأنّها قاعدةُ التّجارةِ في شرقِ الأندلسِ.

احتفاظٌ كثيرٌ من الأماكنِ في الأندلسِ بالتسميةِ العربيّةِ.

وقد ساهمَ وجودُ فائضٍ في المنتجاتِ الزراعيّةِ والصّناعيّةِ على تشجيعِ التّجارةِ النّشطةِ، فظهرتِ الأسواقُ التي تدفّقتْ فيها البضائعُ التجاريّةُ، فكانَ لكلِّ مدينةٍ سوقٌ رئيسٌ، فعادتْ على أهالي الأندلسِ بالرخاءِ والثّراءِ، وزيادةُ الأمانِ في البحرِ الأبيضِ المتوسّطِ ساعدَ في زيادةِ التّبادلِ التجاريّ بين الأندلسِ والمشرقِ وأوروبا الأمرِ الذي انعكسَ إيجابيًا على الاقتصادِ الأندلسيّ.

وتعامل التجار مع بعضهم عن طريق تبادل السلع، وأحياناً عن طريق استخدام العملة، وكانت الصكوك والسفاتج أو الحوالات من الوسائل الشائعة الاستخدام في الأندلس، وكانت المبادلات التجارية تتم بالدينار الإسلامي والدينار البيزنطي.

● ما الجهة التي تراقب الأسواق في العصر الحديث؟

● استخلص مما سبق العوامل التي ساعدت على ازدهار النشاط التجاري.



علام يدل استخدام الدينار العربي والبيزنطي في المبادلات التجارية في الأندلس.

عرفت الأندلس التجارة الخارجية التي تقوم على الصادرات والواردات فكان أهم الصادرات: المنسوجات والمعادن والقطن والحرير والخضار والفواكه والزيت والجلود ومواد الصباغة والعنبر والطيب. وأما الواردات فأهمها: التحف والأشياء الثمينة والتمر والذهب والحبوب والصمغ.

● لماذا اعتبرت التمر من أهم السلع التي تستوردها الأندلس؟

ثانياً: الحياة الاجتماعية

كان المجتمع الأندلسي خليطاً من أجناس مختلفة عاشت في ظل الحكم العربي الإسلامي، وتمتع بالتسامح الديني.

١- فئات المجتمع

يتكون المجتمع الأندلسي من عدة فئات وهي:

أ - العرب: كانت النواة الأولى للعرب من الذين وصلوا الأندلس وهم من القبائل القيسية واليمانية، وممن وفد مع موسى بن نصير، ثم توالى هجراتهم من

الشّام بعد سقوطِ الدّولةِ الأمويّةِ هرباً من العباسيّين، وسكنوا جنوبَ الأندلسِ وغربها.

ب- البربرُ: كانَ البربرُ يُمثّلونَ معظمَ الجيشِ الفاتحِ للأندلسِ معَ طارقِ بنِ زيادٍ، ونظراً لقُربِ مساكنهم من الأندلسِ، توالَتْ هجراتهم إليها، وخاصّةً من قبائلِ زناتةَ وصنهاجةَ، واختارَ البربرُ النزولَ في المناطقِ الجبليةِ في الأندلسِ في الجنوبِ والوسطِ والغربِ لتقاربها معَ طبيعةِ بلادهم، وامتَهَنَ مَنْ سكنَ المدنَ منهم الحِرَفَ اليدويّةَ والصّيدَ والسّقايةَ والبناءَ، وامتَهَنَ سكّانُ البوادي تربيةَ الماشيةِ.

ج- المؤلّدون: هم سكّانُ الأندلسِ الأصليّونَ الذين اعتنقوا الإسلامَ وأبناءُ العربِ والبربرِ من أمّهاتٍ إسبانيّاتٍ، ولم يكنْ هناكَ فرقٌ بينَ وضعهم العامِّ ووضعِ العربِ والبربرِ المسلمينَ في الأصلِ، وقدِ امتَهَنَتْ تلكَ الطائفةُ الزّراعةَ والتّجارةَ، واستخدمهم الأمويّونَ في بعضِ المناصبِ الإداريّةِ.

● برأيك هل لتنوّعِ الفئاتِ الاجتماعيّةِ دورٌ في ازدهارِ الحياةِ الاقتصاديّةِ في الأندلسِ، وضّحْ ذلكَ.

٢- مظاهرُ الحياةِ الاجتماعيّةِ

تعدّدتْ فئاتُ المجتمعِ في الأندلسِ فقد تألّفتْ من أجناسٍ مختلفةٍ في الدّولةِ الإسلاميّةِ، وتفاعلتْ هذهِ الأجناسُ معَ بعضها بفضلِ الدّينِ الإسلاميّ الذي حثَّ على التسامحِ الدينيِّ والفكريِّ، فأثمرتْ حضارةً عريقةً أغنتِ الفكرَ الإسلاميَّ.

ولمعرفة مظاهر الحياة الاجتماعية في الأندلس تأمل الشكل الآتي:

مظاهر الحياة الاجتماعية في الأندلس

المساكن

على الرغم من تنوع الأجناس في الأندلس إلا أن المساكن كانت متجاورة، وتنوعت المساكن بين قصور وبيوت للعامة التي كانت ذات طابع شامي فظهرت النوافير والأروقة. وتميزت بيوت الأندلسيين بالزخرفة والنقش.

الأعياد والاحتفالات

احتفل مسلمو الأندلس بعيدَي الفطر والأضحى وفيهما تُقام الصلاة، ثم يبدأ الاحتفال الذي يستمر لساعات متأخرة من الليل. فيلبس الناس ملابس جديدة. واحتفلوا بالمولد النبوي ويوم عاشوراء، ورأس السنة الهجرية. والميلادية، ويوم النيروز. وكانت العطلة يومي السبت والأحد.

اللباس

كان لباس العامة جبة من الصوف أو القطن، ويرتدون على رؤوسهم عصائب الصوف الأحمر أو الأخضر، وكان العلماء يلبسون الجلابيب والعمامة وأما ألبسة النساء فهي رداء من كتان فضفاض، مزين بالحلي والجواهر.

وسائل التسلية واللهو والترفيه

مارس سكان الأندلس هوايات عدة يقضون فيها أوقات فراغهم، فنظموا سباقات الخيل، ومباريات المصارعة بالعصي، وكان اللعب بالشطرنج والنرد رائجا عندهم.

الشكل (٥-٧): مظاهر الحياة الاجتماعية في الأندلس.



الشُّكْل (٥-٨) : صُورَةٌ تَبَيِّنُ جَانِبًا مِّنَ الْحَيَاةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ فِي الْأَنْدَلُسِ.



- ١ - عرّف ما يأتي :
المولدين، الشّواني.
- ٢ - عدّد الفئات الاجتماعية التي تكوّن منها المجتمع الأندلسي.
- ٣ - وضح أثر المسلمين في تطوّر الزراعة في الأندلس.
- ٤ - ما أثر توافر المواد الخام في الأندلس على تطوّر الاقتصاد الأندلسي.
- ٥ - بين تأثير حياة بلاد الشام على حياة الأندلسيين.
- ٦ - كيف أدّى تعدّد الأجناس في الأندلس إلى قيام حضارة عربية وإسلامية مزدهرة؟

الحياة العلمية والأدبية والعمرانية في الأندلس

الدرس الخامس



الفتح الإسلامي للأندلس هو حدث حضاريٌّ مهمٌّ، امتزجت فيه حضاراتٌ سابقةٌ كالرومانية والقوطية مع حضارةٍ جديدةٍ هي الحضارة العربية والإسلامية، ونتج عن هذا المزيج حضارةٌ أندلسيةٌ مزدهرةٌ عبرت من خلالها الحضارة العربية والإسلامية إلى أوروبا.

فَسِّرْ

الفتح الإسلامي للأندلس هو حدث حضاريٌّ مهمٌّ.

أولاً: الحياة العلمية والثقافية في الأندلس

تقدمت العلوم في الأندلس، فانتشرت المدارس، ودور العلم، والمكتبات، وأنفق الخلفاء بسخاءٍ على حركة تأليف الكتب، فكان بلاط الخليفة الناصر والحكم الثاني (المستنصر بالله) والحاجب المنصور ملتقى للعلماء والأدباء.

وقد شجع الأمراء الأمويون الأدباء والعلماء على العلم ونقل الثقافة من المشرق الإسلامي إلى قرطبة، فأنشأوا المكتبات وأشهرها مكتبة قرطبة، التي أنشأها الأمير عبد الرحمن الناصر، فكان جلُّ اهتمامه جمع الكتب، فأنشأها لتكون إحدى المكتبات الكبرى في قرطبة، واحتوت على الكثير من الكتب النادرة، إلا أن المكتبة تعرضت إلى الحرق والنهب بعد سقوط الحكم العربي.

● استخلص مظاهر اهتمام الخلفاء بالحركة العلمية في الأندلس.

نَاقِشْ

أهمية المكتبات في حياتنا.



برز في الأندلس في عهد الدولة الأموية عددٌ من العلماء والفقهاء مثل الفقيه يحيى بن يحيى الليثي، والعالم الجليل عباس بن فرناس وهو عالمٌ بعلوم الفلك والكيمياء، وهو أولٌ من حاول الطيران، فقد كسا نفسه بقوادم النسر، وصنع لنفسه جناحين من الريش على هيئة جناحي الطير وربطهما في جسمه، ثم قام بمحاولة الطيران، فحلّق في الهواء مدّةً وطار مسافةً بسيطةً، ولكنّه سقط بعدها على الأرض ومات، وكانت هذه المحاولة هي أولى محاولات الطيران في التاريخ.

الشكل (٥-٩): مجسم تبين عباس بن فرناس وهو يحاول الطيران.

ومن العلماء الأندلسيين الذين برعوا في العلوم وخاصة الهندسة وعلم النجوم والفلك والحساب العالم أبو القاسم مسلمة بن أحمد إمام الرياضيين في الأندلس في زمنه.

● برأيك لماذا اهتم العرب والمسلمون بالعلوم الرياضية والفلك؟

وأما الطب فكان أكثر العلوم التي أولاهها الأندلسيون اهتمامهم، وتجاوزت شهرة الأطباء الأندلسيين الحدود في زمنهم، فكان الملوك يقدّون إلى قرطبة للتداوي على أيدي أطباء الأندلس.

عمد الأطباء في الأندلس إلى استخدام المنهج التجريبي، فأجروا التجارب على الحيوانات، وشجعت الدولة هذه التجارب، وأنشأوا المستشفيات (البيمارشانات)، وصنّفوا فيها المرضى حسب الجنس ونوع المرض. واتّسعت خزانة (مكتبة) الطب

في عهد الخليفة المستنصر بالله ، وكان العلاج يُوزَّع على المَرْضَى مجاناً.
وكان للعرب تميُّزٌ خاصٌّ في علم الطِّبِّ، فقد خاطوا الجروح، وبرَّعوا في إجراء
العمليات الجراحية، معتمدين في ذلك على التخدير، والطبيب أبو القاسم الزَّهْرَاوِيُّ
من أشهر جراحِي الأندلس.



الشَّكْل (٥-١٠) الطبيب الزَّهْرَاوِيُّ.

● ما أبرز إنجازاتِ الطِّبِّ عند العرب في الأندلس؟

● ما المقصودُ بالمنهج التَّجْرِييُّ؟

ولم يكتفِ العرب عند هذا الحدِّ بل وصلَ
بِهِم الأمرُ إلى الاطِّلاعِ على أعمالِ القدماءِ في
الصيدلة، فحضَّروا العقاقيرَ والأدويةَ، وصنَّفوا في
علمِ الصيدلةِ الكتبَ. واكتشفَ العربُ العديدَ من
العقاقيرِ التي مازالتَ تَحْتَفِظُ بأسمائها العربيةِ في
اللُّغاتِ الأوروبيَّةِ حتى الآنَ كالحِنَّاءِ، والحَنْظَلِ،
والكَرْكُمِ و الكَمَّونِ وغيرها.

● ما دَلالةُ احتفاظِ العقاقيرِ الطِّبيةِ بأسمائها حتَّى

الآنَ في اللُّغاتِ الأوروبيَّةِ؟

ثانياً: الحياةُ الأدبيَّةُ والعُمرانيَّةُ في الأندلسِ

١-الأدبُ

أثَّرَ المشرقُ الإسلاميُّ بشكلٍ واضحٍ في الأدبِ الأندلسيِّ، لتأثُّرِ شعراءِ الأندلسِ
بشعراءِ المشرقِ، ومن أبرز الشعراءِ في الأندلسِ ابنُ زَيْدُونَ وابنُ حزمِ الأندلسيِّ
ولسانُ الدِّينِ بنُ الخطيبِ، وظهرَ فنُّ الموشحاتِ الذي ابتكره مَقْدَمُ بنُ مُعَاوِيَةَ
القُبْرِيُّ، ومن أشهر وشَّاحِي عصرِ الدولةِ الأمويَّةِ في الأندلسِ، ابنُ عبدِ ربِّهِ الأندلسيِّ.

وهناك عدّة عواملٍ ساعدت على ازدهار الأدب في الأندلس منها : تشجيع الخلفاء والأمراء، والرّقّي الحضاريّ الذي وصلت إليه الأندلس، وأثر البيئة الأندلسيّة الجميلة.

- وضح أثر المشرق الإسلامي في الأدب الأندلسي.
- ما الشيء الذي أضافته الموشحات إلى الشعر العربيّ؟
- كيف ساعدت البيئة في الأندلس على ازدهار الشعر؟

نشاط

ارجع إلى مكتبة مدرستك، واجمع موشحات أندلسيّة، ثمّ اعرضها أمام زملائك في الصف.

وبلغت اللغة العربيّة في الأندلس شأنًا عظيمًا، حتّى شغف بها المسيحيّون واليهود، فأقبلوا على تعلّمها، وقد تُرجمت مختلف الكتب إلى اللغة العربيّة فساعد ذلك على بث روح التفاهم والوئام بين فئات المجتمع، وساعدت الترجمة على نقل الكثير من الكتب العربيّة من مختلف العلوم إلى أوروبا التي تدينُ بعلومها إلى الحضارة العربيّة الإسلاميّة.

ناقش

ساعدت اللغة العربيّة على نشر التسامح الدينيّ بين فئات المجتمع الأندلسيّ.

ونتيجةً لكون الحضارة العربيّة والإسلاميّة منها لاوروبا فقد انتقل إليها العديد من آلات الموسيقى العربيّة كالعود والقيثارة والدّف والصّنوج والطّبل وغيرها. وظهرت شخصيّة المغني الشهير زريّاب الذي برع في الغناء والموسيقا، وأضاف للعود وترًا خامسًا.



الشّكل (٥-١١):
زريّاب.

زريّاب
هو الحسن بن نافع
المعروف بزريّاب
لعدوبة صوته ولون
بشرته القاتم الداكن،
والزريّاب اسم طائر
أسود اللون عذب الصوت يُعرف
بالشّحرور

٢-العمارة في الأندلس

اهتمّ الأندلسيون بالعمارة، فبنوا الأسوارَ واهتمُّوا ببناء المساجد والقصور والحمّامات والحُصُون والقَبَابِ والقناطر المائية التي زيّنها بالزخارف والنقوش، واستفاد الأندلسيون ممّا حملوه معهم من فنّ العمارة الإسلامية من المشرق، ومزجوه مع ما وجدوه في الأندلس من عمارة رومانية وقوطية، فأنجّوا خليطاً متميّزاً من فنّ العمارة الأندلسية، وجعلوه فناً مستقلاً له سماته الخاصة التي تُميّزه. وما زالت هناك العديد من الآثار الخالدة التي تشهد على عظمة فنّ العمارة الأندلسي.

● استخلص مميزات العمارة في الأندلس.



الشكل (٥-١٢) : المسجد الجامع في قرطبة.

والمسجد الجامع الكبير في قرطبة الذي أنشأه عبد الرحمن الداخل سنة (١٧٠هـ / ٧٨٦م) هو دُرّة العمارة الدّينية في عهد الدولة الأموية في الأندلس، وما زال خالداً شاهداً على عظمة الفنّ الأندلسي في تلك الفترة، وكان المسجد أكبر جامعة إسلامية

تدرّس فيها العلوم، وأصبحت قرطبة مركزاً دينياً وحضارياً مهماً.

اعتنى الأمويون ببناء القصور، فبنى عبد الرحمن الداخل في قرطبة قصرًا محاكيًا لقصر جدّه هشام بن عبد الملك في دمشق، سمّاه قصر الرّصافة، وشيّدوا المدن، لتكون مراكز للحكم والإدارة مثل مدينة الزّهراء التي أسسها عبد الرحمن الناصر لدين الله عام (٣٢٥هـ / ٩٣٦م).



الشَّكْل (٥-١٣): قصرُ الحمراء.

وقصرُ الحمراء هو من أروع القصورِ في تاريخِ العِمارةِ الإسلاميّة، ومن أبداعِ الآثارِ الأندلسيّة الإسلاميّة حتّى يومنا هذا؛ لِمَا حَواه من بدائعِ الصُّنْع والفنِّ، وبُني هذا القصرُ في غرناطة في عهدِ بني الأحمر، واحتوى القصرُ على مبانٍ، وأبراج، وقاعاتٍ هي غايةٌ في الجمالِ والإبداعِ ومن أشهرها ساحةُ الأسود التي تمتازُ بجمالِها وإبداعِها.

● ما أهمُّ القصورِ التي بناها الأمويّون في الأندلس؟

فَسِّرْ

تأثّر العِمارة الأندلسيّة بفنّ العِمارة في المشرق الإسلاميّ.

نَشَاط

من خلالِ دراستكِ لما سبقَ املأ الجدولَ الآتي بالمعلوماتِ الواردة في الدّرس:

العالمُ	المجالُ الذي برع فيه
	الطِّيرانُ
أبو القاسمِ الزَّهراويّ	
	الموسيقا
ابنُ عبد ربّه	



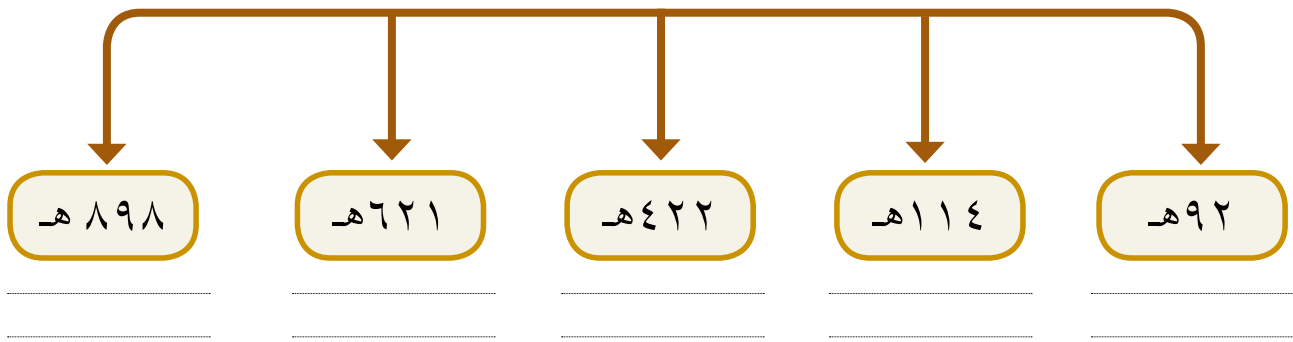
- ١ - عرّف ما يأتي :
الموشحات، مكتبة قُرطبة، المنهج التجريبي
- ٢- بيّن أهم المنجزات العمرانية للأُمويّين في الأندلس.
- ٣- وضح أثر دخول اللغة العربيّة إلى الأندلس على ازدهار العلوم.
- ٤ - ما الإنجاز الذي أضافه زُرّياب للموسيقا ؟
- ٥ - عدّد ثلاثة من العوامل التي ساعدت على نشاط الأدب الأندلسي.
- ٦ - بيّن أثر العلوم العربيّة والإسلاميّة في الأندلس على تطوّر العلوم في أوروبا.



- ١- عرّف ما يأتي:
جبال البرانس، طليّرة، البربر، زريّاب، معركة العقاب، ملوك الطوائف.
- ٢- بين سبباً لكلّ ممّا يأتي:
أ - تسمية الأندلس بهذا الاسم.
ب - خسارة المسلمين في معركة بلاط الشهداء.
ج - أولى الخلفاء الأمويين في الأندلس مدينة قرطبة اهتماماً كبيراً.
د - لقب زريّاب بهذا الاسم.
هـ - عرفت أيام الأمير عبد الرحمن الأوسط بأيّام العروس.
و - تميّزت فترة حكم عبد الرحمن الثالث بالأمن والاستقرار.
- ٣- اذكر أسباب فتح المسلمين للأندلس.
- ٤- بين أثر دخول اللغة العربيّة إلى الأندلس في ازدهار العلوم.
- ٥- عدّد أشهر دول الطوائف.
- ٦- وضح دور دولة المرابطين في حماية الأندلس من الأطماع الفرنجيّة.
- ٧- بين أهميّة معركة الزلاقة.
- ٨- أكمل الفراغ في ما يأتي:
أ - أطلق قديماً اسم () على البحر المتوسط واسم () على المحيط الأطلسي.
ب - الحصن الذي استولى عليه طارق بن زياد هو ().
ج - الأمير الأموي الذي دخل الأندلس وأنشأ فيها الدولة الأمويّة هو ().
د - الفنّ الشعريّ الذي امتاز به الأدب الأندلسي هو ().

- هـ- العالم العربي الذي يُعدُّ أولَ مَنْ حاولَ الطَّيرانَ في التاريخ هو ().
- و- سُمِّيتْ معركةُ الزَّلَّاقَةِ بهذا الاسمِ نسبةً إلى ().
- ز- يُعدُّ () آخرَ ملوكِ دولةِ بني الأحمريِّ.
- ح- مدينةُ () هي آخرُ معاقلِ المسلمينَ في الأندلسِ.

٩- تُمثِّلُ السَّنَوَاتُ الوارِدَةُ فِي الخَطِّ الزَّمَنِيِّ أَحْدَاثًا تَارِيخِيَّةً مُهِمَّةً، اكْتُبْهَا:



١٠- من خلالِ دراستِكَ لوحدةِ تاريخِ الأندلسِ وحضارتِها بيِّنِ الدُّروسَ والعِبَرَ المُستفادَةَ مِنْهَا.

التَّقْوِيمُ الذَّاتِيُّ

قَيِّمَ ما تَعَلَّمْتَهُ بِوَضْعِ إِشَارَةِ (√) أَمَامَ الْعِبَارَةِ الَّتِي تُنَاسِبُ تَعَلُّمَكَ فِي الْجَدُولِ الْآتِي:

الرَّقْمُ	معاييرُ التَّقْوِيمِ الذَّاتِيِّ	نَعَمْ	لَا
١	أَفَسَّرَ الْأَسْبَابَ الَّتِي دَفَعَتْ الْمُسْلِمِينَ لِفَتْحِ الْأَنْدَلُسِ.		
٢	أَقَارَنُ بَيْنَ مَعْرَكَتَيِ الزَّلَّاقَةِ وَالْعُقَابِ.		
٣	أَسْتَخْلِصُ عَوَامِلَ ضَعْفِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ فِي الْأَنْدَلُسِ.		
٤	أَذْكُرُ أَبرَزَ الْعُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ فِي الْأَنْدَلُسِ.		
٥	أُعَدِّدُ فَنَائِ الْمَجْتَمَعِ فِي الْأَنْدَلُسِ.		
٦	أَعَيِّنُ عَلَى الْخَرِيطَةِ حَدُودَ الْأَنْدَلُسِ.		
٧	أُبَيِّنُ أَبرَزَ مَظَاهِرِ الْحَضَارَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ فِي الْأَنْدَلُسِ.		
٨	أُثَمِّنُ دَوْرَ الْخُلَفَاءِ الْأُمَوِيِّينَ فِي ازدهارِ الْحَيَاةِ الْعِلْمِيَّةِ.		
٩	أُقَدِّرُ أَهْمِيَّةَ الْمُنْجَزَاتِ الْحَضَارِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْأَنْدَلُسِ.		

المصادر والمراجع

- ١- ابن الأثير، عليُّ بنُ محمدٍ، الكاملُ في التاريخ، القاهرة، ١٣٤٨ هـ.
- ٢- ابنُ خلدون، عبدُ الرحمن بنُ محمدٍ، مقدمة ابنِ خلدون، تحقيقُ حجر عاصي، بيروت، دارُ مكتبة الهلال، ١٩٨٤ م.
- ٣- ابنُ عذاري، أبو عبدِ الله المَرَّاكشي، البيانُ المُغرَّب في أخبارِ الأندلسِ والمَغرب، بيروت، ١٩٥٠ م.
- ٤- أحمد سوسة، تاريخُ حضارةِ وادي الرافدين، بغداد، ١٩٨٣ م.
- ٥- آدمُ متز، الحضارةُ الإسلاميةُ في القرنِ الرابعِ الهجري، نقله إلى العربية محمدُ أبو ريذة، القاهرة، مكتبةُ الخانجي، بيروت، دارُ الكتابِ العربي، ط ٤، ١٩٦٧ م.
- ٦- إدوارد جيبون، اضمحلالُ الإمبراطوريةِ الرومانيةِ وسقوطُها، ط ١، ١٩٦٩ م.
- ٧- السيّد عبدُ العزيزِ سالم، تاريخُ المسلمين في عصرِ الجاهليّة، دارُ النهضة العربية، بيروت، ١٩٧١ م.
- ٨- السيّد عبدُ العزيزِ سالم، تاريخُ العرب في عصرِ الجاهلية، دار النهضة، بيروت، ١٩٧١ م.
- ٩- السيّد عبدُ العزيزِ سالم، دراساتُ في تاريخِ العرب قبلَ الإسلام، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
- ١٠- صالح أبو دياك، الوجيزُ في تاريخِ المغربِ والأندلس، ط ١، ١٩٨٨، الأردن.
- ١١- الطبري، محمدُ بنُ جرير، تاريخُ الرّسلِ والملوك، دارُ القاموسِ الحديث، بيروت، ١٩٦٦ م.
- ١٢- عبدُ العزيزِ الدوري، العصرُ العباسيُّ الأوّل، دراسةُ في التاريخِ السياسيِّ والإداريِّ والماليِّ، مركزُ دراساتِ الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٦ م.
- ١٣- عبدُ العزيزِ الدوري، النُّظُمُ الإسلاميةُ، بيتُ الحكمة، بغداد، ١٩٨٨ م.
- ١٤- عبدُ المنعم التّمر، تاريخُ الإسلام في الهند، دارُ العهد الجديد، ١٩٥٩ م.

- ١٥- عمر فروخ، تاريخ العلوم عند العرب ، ط ٣، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠ م.
- ١٦- فايز الربيع، وضعيّة الأرض في العراق خلال القرن الأوّل الهجريّ، عمّان، الأردنّ.
- ١٧- الماورديّ، أبو الحسن عليّ، الأحكام السلطانيّة، مصر، ١٢٩٨ هـ.
- ١٨- محمد الخضري ، محاضرات تاريخ الأمم الإسلاميّة، دار إحياء الكتب العربيّة، ١٩٣٠ م.
- ١٩- محمد عبده حتملة، الأندلس، التاريخ والحضارة والمحنة، عمّان، الأردنّ، ٢٠٠٠ م.
- ٢٠- محمد نايف عمايرة، مراحل سقوط الثغور الأندلسيّة، ط ١، (١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٣ م)، الأردنّ.
- ٢١- ياقوت الحمويّ، شهاب الدّين، معجم البلدان، طبعة بيروت، ١٩٥٥ م.
- ٢٢- يوسف العش، تاريخ عصر الخلافة العباسيّة، دار الفكر، ط ١، ١٩٨٢ م.

تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى

